الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة تلمسان

معهد اللغة و الأدب العربي

التقديم و التأخير عند النحاة

وشواهدهما من القرآن الكريم

رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير

اعداد

أحمد فرجي

اشراف

الدكتور عكاشة شايف

1993 م

الفهـــرس العـــام

المقدمـــة /.......................... 4

التمهيـــد / :

- الجملـة العربيـة عنـد النحـاة/.................... 8

الفصل الاول :

- التقديم والتأخيـر عند البلاغييـن /.................. 21

أ- المدلول اللغوي لكلكتي التقديـم والتأخير/........ 22

ب- التقديم والتأخير احد طرف النظم السديد /....... 23

جـ - التقديم والتأخير عند البلاغييـــن /....... 25

الفصل الثاني :

- التقديم والتأخير فى الجملة الاسميـة /............... 50

أ- حالات وجوب تقديم المبتدأ/................... 52

ب- حالات وجوب تقديم الخبر/..................... 56

جـ - حالات الابتـداء بالنكـرة/.................... 59

الفصل الثالـث :

- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية/............... 72

أ- تقديم الفعل عن الفاعل ونائبه/................ 74

ب- المكملات للجملة الفعليـــة /............... 80

المفعـــول بـــه /....................

1- وجوب التقديم /.................

2- جواز التقديم /...................

ج - المتعدي لاكثر من مفعول به /.............. 89
- التركيب بين المفاعيل/...............

الفصل الرابع:

- النواسخ /........................... 97
أ- كان واخواتها/.......................
ب- ان واخواتها /........................
ج - ملحق (الحال - المفعول معه - التوكيد . 106
الخاتمة /.................................. 117
مسرد الآيات/.............................. 120
مسرد الاحاديث /............................ 146
مسرد الاشعار /.......................... 148
مسرد الامثال /.......................... 151
قائمة المراجع /.......................... 153

المقدمـــــــــــــــة

ما من شك أن اسلوب التقديم والتأخير من الاساليب العربية التي أولاها العلماء عناية بالغة ذلك أنّ الجملة العربية قد وردت مفرداتها مرتبة ترتيبا محكما، فان تغير ترتيب المفردات داخل الجملة لا شك أن المعنى سيتغير، فدفعني حب الاصلاح وفضول المعرفة وقلة الابحاث الجامعية الى الخوض في هذا البحث مستشهدا على ما ورد من قواعد نحوية للتقديم والتأخير بأي التنزيل، لانه القول الفصل وأوثق من غيره في مجال الاستشهاد، ولو كان الاحتجاج بالقرآن الكريم لخرجت القواعد النحوية من التكليف في كثير من التخريجات الهامشية ، ولذللت الصعاب على دارسي النحو العربي.

ولعل المطلع على هذا البحث المتواضع سيستشف انني نهجت سبيل الملاحظة والموازنة ثم الاستنباط معتمدا على المنهج الاستقرائي بغية الوصول الى النتائج .

فارتأيت في الفصل الاول أن أعرض مواقف العلماء القدامى منهم والمحدثين من قضية التقديم والتأخير دون التمييز بين البلاغيين منهم والنحويين بعد أن مهدت لذلك بدراسة الجملة العربية عند النحاة لانها محور الدرس اللغوي النحوي.

ويتعلق الفصل الثاني بالتقديم والتأخير في الجملة الاسمية فقد بينت في هذا المبحث ما ذهب اليه النحويون القدامى من تقنيات للمبتدأ والخبر فبينت مواضع تقديم المبتدأ وجوبا على خبره (فاذا تقدم المبتدأ وجوبا على خبره فان الخبر يتأخر وجوبا) كما اظهرت مواضع تقديم الخبر وجوبا (ان تقدم الخبر

وجوبا كان المبتدأ محل تأخير واجب) مستشهدا على هذه المواضع بما ورد من تنزيل حكيم ثم ذيلت هذا الفصل بمواضع مميزة للابتداء بالنكرة .

وأما الفصل الثالث فقد خصصته للجملة الفعلية وما ورد فيها من ترتيب بين الفعل وفاعله أو نائبه من جهة والفعل والفاعل والمفعول به من ناحية ثانية وما يترتب على هذه الجملة من جواز امتناع ووجوب التقديم والتأخير ، ثم تناولت في الفصل الرابع ما يطرأ على الجملة الاسمية من تغيير حين يتصدرها ناسخ من النواسخ الفعلية أو الحرفية مشيرا الى الخلافات القائمة بين العلماء في شأن تقديم وتأخير خبر ليس ومازال عليهما .

وما من دراسة جامعية الا وتعترض صاحبها صعوبات وتصادفه مشكلات تختلف باختلاف الموضوع والبلد .

ومما اعترض سبيلي واخرني برهة من الزمن قلة المراجع في المكتبات العامة منها والخاصة فاضطررت للسفر الى مصر مرتين والى المغرب مرات عديدة لعلي أجد ما يفسح لي المجال ويسهل على الطريق فاقترفت بعض المراجع من مصر . لـ[illegible]فسح لي مجال البحث .

ومما ذلل لي الصعاب وكان لي عونا على انجاز هذا البحث المتواضع اساتذتي الكرام وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور عكاشة شايف الذي تبنى بحثي هذا دون تردد وسهر على عملية الطبع وتتبعها

[illegible]

الذي لم يبخل عليّ بالتوجيه والنصح والارشاد الى ما يثري البحث ويكمله .

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى اساتذتي الذين أمدوني بالمراجع والمصادر لاسيما الاستاذ الدكتور حسن عبدالهادي الذي كان يتفقدني من حين لاخر بالمراجع التي عثر عليها في المكتبات

فالى هؤلاء جميعهم أجدد شكري الجزيل والى كل من أمدني بالعون من قريب أو بعيد .

والله الموفق والهادي الى السبيل

التمهيـــــــــــد

الجملـــة العربيـــة عنـــد النحـــــاة

اللغـة العربيـة وسيلـة الاتصال بيـن افراد المجتمـع ، بها يعبرون عـن افكارهـم ومشاعرهـم ، وبهـا يفصحـون عـن أغراضهـم. والتخاطـب والتعبيـر انمـا يكـون بجمـل تامـة والّا كـان اكثـر الكـلام مجرد أصوات لا معنـى لهـا.

فالجملـة في أصغر صورهـا هـي أهـم وحـدة لغويـة تعبّـر عن معنـى تـام ، فليس من الغريـب اذاً أن أخـذت نصيبهـا مـن البحـث والعناية قديمـا عنـد النّحـاة الاوائـل ، ثـم ازدات العنايـة بهـا حديثـا حتـى ان علـم اللغـة المعاصـر يجعلهـا أساس الدراسة النحويـة حيث يقـوم تحليـل الجملـة علـى علاقـة الألفـاظ بعضهـا ببعـض، لا علـى أسـاس الالفـاظ التـي تتألـف منهـا.

والنّحـاة القدامـى بحثـوا الجملـة كمـا قلنـا ، وأدركـوا قيمتهـا في اللغــة الا أننـا لا نجـد مـن أفرد لهـا بابـا أو فصلا خاصا بها قبل ابـن هشـام (ت 761هـ) تكلـم فيـه علـى أنواعهـا وعناصرهـا ، ووظائفهـا وانمـا نجـد الحديـث عنها عرضا في بعض الأبـواب، كالنعـت والخبر والشرط وغيرهـا.

وظـلّ الاهتمـام بالجملـة كذلك الـى أن جـاء ابـن هشـام ، الذي خصّص لهـا بابـا ، واستهـل بهـا كتابـة مغنـى اللبيـب بعـد أن انتهـى من الادوات، ادراكـا منـه لاهميتهـا.

والجملـة في دراسـة القدمـاء ترتبـط بمصطلـح الكـلام ، ونجـد عنـد سيبويـه (ت180هـ) اشـارة الـى اسلـوب تكويـن الجملـة وذلك فـي بـاب(المسنـد والمسنـد اليه)" وهمـا مالا يغنـي واحد منهمـا عـن

الاخـر ، ولا يجـد المتكلـم منـه بدا فمـن ذلـك الاسـم المبتدأ ،والمبنى عليـه ، وهو قولـك : عبـد اللـه أخـوك ، ومثـل ذلك ، يذهـب عبد اللـــه فلا بد للفعـل مـن الاسـم كما لـم يكـن للاسـم الاول بدّ مـن الاخــــر فـي الابتـداء " (1)

وكـان كثيـر من النحـاة يجعلـون الجملـة رديفـاً للكـلام (2) يقول ابن جنـي(ت392هـ) في تعريـف الكلام" فأمـا الكلام ، فكـل لفظ مستقل بنفسـه مفيـد لمعنـاه، وهو الـذي يسميـه النحويـون جملـة (3)

وقد حذا الزمخشري (ت538 هـ) وابن يعيـش(ت643هـ) حذو ابـــن جنـي" الكـلام هو المركـب من كلمتيـن اسندت احداهمـا الى الاخــــرى وذلك لايأتـي الا في اسميـن كقولـك : زيد أخـوك أو في فعـل واســــم نحـو قولـك : ضـرب زيـد ، وانطلـق بكـر ويسمـى جملـة (4)

وقـد خالـف ابن هشـام النحـاة الذيـن جعلـوا الجملـة مرادفــــة لمصطلـح الكـلام، فقـال:" وبـهذا يظهـر لك انهـما ليسـا بمترادفيـــــــن كما يتوهمـه كثيـر من النـاس... والصـواب انهـا اعمّ منـه ، اذ شرطـه الافـادة بخلافهـا ، ولهـذا تسمعهـم يقولـون : جملـة الشرط ، جملــة الجـواب، جملـة الصّلـة ، وكـل ذلك ليـس مفيدا ، فليس بكلام (5)

---

1) الكتابّ لسيبويه تحقيق عبدالسلام هارون ج1ص:23
2)شرح التصريح على التوضيح لخالد الازهري دار احياء الكتب العربية عيسى الحلبي ج1ص:17و18_ همع الهوامع وجمع الجوامع للسيوطي تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم دار البحوث العلمية الكويت سنة 1975، ج1،ص:29
3)الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار دار المهدي للطباعة والنشر
4) المفصل للزمخشري دار الجيل بيروت، ج1ص:2
5) [illegible]

فالجملة عند ابن هشام تقوم على فكرة الاسناد ، وهو كغيره من النحاة ؛ الجملة عندهم هي التي تتكون من مسند ومسند اليه فهي الفعل وفاعله، كقام زيد ، والمبتدأ وخبره ، ك: زيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو اضرب اللص، وأقائم الزيدان؟، وكان زيد قائماً وظننته قائما " (1)

وقسم النحاة الجملة الى قسمين، هما الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية، وزاد ابن هشام الجملة الظرفية (2) كما اضاف الزمخشري الجملة الشرطية وجعلها قسما مستقلا مخالفا بذلك جمل النحاة (3) يظهر مما سبق أنّ النحاة قسموا الجملة الى اسمية وفعلية وهذا التقسيم قائم على اساس شكلي، فان صدّرت الجملة باسم فهي اسمية وان بدأت بفعل فهي فعلية ، ولكل منهما طرفان هما : المسند والمسند اليه، وهما ركنان أساسيان لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في الجملة ، فإن لم يذكر واحد منهما قدّر.

وهذا التحديد وان كان يصلح لكثير من الجمل الفعلية والاسمية لايمكن قبوله في تصنيف جميع نماذجها ، لان بعض الجمل التي يعدها النحاة فعلية لم يتصدرها فعل أو اسمية ولم يتصدرها اسم (إنّ الوضع مزر ولا امل يرجى منه) وثمة جمل يتصدرها اسم ومع ذلك يعدها النحويون جملا فعلية لا اسمية كما في قوله تعالى " خشعا أبصارهم يخرجون " (4) فان المتقدم حال وتعد الجملة

1) المرجع السابق، ص:490
2) المرجع نفسه ، ص:492
3) المرجع نفسه ،ص:492
4) سورة القمر الاية :7

فعلية ، أو كما في قوله عز وجل حيث قدم المفعول" فريقا كذبتم وفريقا تقتلون " (1) وذلك مطرد عند جمهور النحويين في جملة الشرط اذا وقع الاسم بعد أداته كما في قوله تعالى " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله " (2) وجملة القسم نحو قوله تعالى: " والليل إذا يغشى " (3) والنداء :" ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم " (4).

وقد رفض هذا الموقف" بعض النحويين ونادوا بإعادة النظر في تحديد الجملة الفعلية والاسمية فذهبوا الى أن العبرة في التصدر يكون الكلمة ركنا من أركان الجملة ، فتكون الجملة الاسمية هي المكونة من مبتدأ وخبر، أو مما كان أصله مبتدأ وخبرا، والفعلية هي المكونة من فعل وفاعل ، أو مما كان أصله الفعل والفاعل(5) وهذا التفسير يمكن أن يحل جانبا من المشكلات ، اذ يستبعد في ضوئه ما تقدم من الحروف باعتبارها ليست أركانا عند النحويين كما يهمل ما تقدم من الأسماء فلا يراها في التصنيف ما دامت ليست ركنا من أركان الجملة .

---

1) سورة البقرة من الاية :87
2) سورة التوبة الاية :6
3) سورة الليل الاية (1)
4) سورة البقرة الاية : 54
5) المقتضب ، لابي العباس المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب بيروت، ج:4،ص:128- مغني اللبيب لابن هشام ص:144-145

والدرس اللغوي الحديث لا يشترط النظرية الشكلية بين المسند والمسند اليه يقول محمد عيد:" تكوين الجملة الشكلي لايشترط فيه أن يوجد في النسق مسند، ومسند اليه.فقد تتحقق الفائدة بكلمة واحدة اذا أدت المعنى المفيد. " (1)

ولقد أشار السيوطي(ت 911هـ) من قبلهم الى ذلك بقوله " إن الكلمة الواحدة قد تكون كلاما إذا قامت مقام الكلام" (2) ففكرة الإسناد التي تمسك بها النحاة جعلتهم يلجأون الى التقدير في حال غياب ركن من ركنيها (المسندأوالمسند اليه) كقولهم بوجوب حذف الخبر أو المبتدأ وليس من الضرورة أن تتكون كل جملة من مسند ومسند اليه ، يقول عبد الرحمن ايوب:" ولا يشهد واقع اللغات بما في ذلك العربية - بضرورة تكون الجملة من مسند ومنسد اليه ، باعتبار أن المسند لفظ، والمسند اليه لفظ آخر، وليست الحالات التي ذكرها النحاة لضرورة حذف الخبر مرّة وضرورة حذف المبتدأ مرة أخرى أو جواز هذين الاحتمالين الا دليلاقاطعاعلىعدم لزوم استكمال الاسناد اللغوي لركنين يقابلان ركني القضية المنطقية " (3).

وفي اللغة العربية أساليب اذا خضعت لمنطق النحاة في تقديرهم المسند والمسند اليه والعامل، خرجت من أسلوب الى أسلوب

---

1) اصول النحو العربي لمحمد عيد عالم الكتب القاهرة 1978 ص:218

2) همع الهوامع وجمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي ج1ص:33

3) دراسات نقدية في النحو العربي ص:159

كأسلوب النداء مثلا الذي يكون الغرض منه تنبيه المخاطب لتلقي الخبر، فالنحاة قالوا بأن العامل فعل محذوف وجوبا ، تقديره (أدعو) أو (أنادي) فبتقديرهم هذا تنتقل الجملة من الإنشاء الى الخبر والاوضح فيه انه من الجمل التي تعتمد على الاداة ومعناها " (1)

كما أنهم فسّروا جملة التعجب الانشائية (ما احسن زيدا) بجملة (شيء ما احسن زيدا) الخبرية ، فالتقدير هذا ينقل الجملة من اسلوب الى اسلوب، فالنحاة إنما يلجأون الى نظرية العامل لتكتمل الجملة بطرفيها المسند والمسند اليه ، يقول ابراهيم السمرائي، " ان التعجب اسلوب من الاساليب كالتمني والترجي والدعاء ، وما أشبه ذلك ، ولا يمكن أن تفسر هذه الاساليب بجمل خبرية وعلى هذا لايمكن أن تكون جملة (شيء أحسن زيدا) تفسيرا لجمل التعجب الانشائية (وما أحسن زيدا) (2).

ويقول أيضا في اعراب جملة التعجب" وهذا الاعراب كله باطل لاني أسأل كيف تكون (ما) مسندا اليه ؟ وأين هذه الجملة الاسنادية ؟ وأين طرفاها؟ وكيف يكون (أحسن) فعلا ماضيا ، لايشتمل على أية فكرة زمنية ، وما معنى الفاعل ضمير مستتر ؟ ثم كيف يكون (زيدا) مفعولا به ، وأن (أحسن) فعل التعجب لا يصاغ الا من الفعل اللازم ؟ والذي أراه أن التعجب أسلوب خاص لا يمكن أن يدخل في حيز الجملة الخبرية " الاسنادية " (3).

---

1) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط:1 : 1979ص: 219

2) النحو العربي نقد وبناء ابراهيم السمرائي، دارالصادق بيروتص:105_106

3) المرجع نفسه ص 106

فالتعجب أسلوب من الاساليب الانفعالية كما يقول المحدثون والجملة ليست في حاجة الى تقدير ، وقد سبق شارح الكافية المحدثين الى هذه التسمية بقوله " واعلم أن التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه" (1)

وقد عدّ تمام حسان جملة التعجب جملة افصاحية يقول : " فتلك الجملة لاتقبل الدخول في جدول اسنادي وقد نتجت عن الانفعال والتأثير" (2) فالجملة التعجبية في رأي المحدثين لم تخرج عن انفعال داخلي: يحس به صاحبه.

وكان من نتائج تقسيم الجملة على النحو الذي ارتضاه النحاة: الاعراب المحلي والتقديري، الذي يشمل الاسماء المبنية والجمل والاسماء المقصورة والمنقوصة والمصدر المؤول والمجرور بحرف جر زائد يقول عبد الرحمن ايوب مشيرا الى عدم واقعية هذا النوع من الاعراب" يلعب التقدير دورا كبيرا في النحو العربي ، وذلك لانّ النحاة كثيرا ما يلجأون اليه لتصحيح رأي قالوا به ،والتقدير لا شك أمر غير واقعي،فحين يقول النحاة بأن المصدر المؤول مفعول منصوب بفتحة مقدرة ، فانهم يفترضون وجود كلمة غير موجودة ومنصوبة بفتحة غير موجودة ، ونحن حين نرفض نظرية التقدير نرفضها لعدم واقعيتها) هذه فالكلمة التي يلحظها النحوي أو يقدرها ليست بكلمة على الاطلاق،والحركة التي يتصورها في

---

1)كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب شرح رضى الدين الاستربادي دار الكتب العلمية بيروت ط3 عام 1982، ج:2 ص:307

2)اللغة العربية مبناها ومعناها للدكتور تمام حسان، ص:114-115-118

آخرها ليست بحركة ايضا " (1)

واختلف النحاة في جملة المدح والذم نحو" نعم القائد عمر " وبئس الخلق الكذب" أهي اسمية أم فعلية؟ في حين أنه ليس في " نعم وبئس" ما يؤكد فعليتهما أو اسميتهما" (2)

يعد ما قدمه عبد القاهر الجرجاني (ت 474هـ) في هذا المجال عمدة فقد بحث الجملة وكيفية تأليف الكلمات فيها ، وعلاقة بعضها ببعض عبر مصطلحات (البناء) و(التركيب)و(التعليق) التي تؤدي الى سلامة النظم ، وهذه النظرة أعم من قول النحاة بارتباط بين ركني الجملة (المسند والمسند اليه) فالكلمة عنده تأخذ وظيفتها من الجملة فهي ليست مرذولة لذاتها ولا مقبولة لذاتها ، وانما لمكانتها من الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها" ان الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي الفاظ مجردة ولا من حيث هي كلمة مفردة، إن الالفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظ للمعنى الذي يليها او ما اشبه ذلك مما لا تعلق له لصريح اللفظ، مما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر " (3) ويقول في أسرار البلاغة "فالالفاظ

---

1) دراسات نقدية في النحو العربي عبدالرحمن ايوب مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1957

2)اللغة العربية معناها ومبناها، ص:115

3) دلائل الاعجاز عبدالقاهر الجرجاني تحقيق محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت 1978، ص:38

لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها الى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، فلو أنك عمدت الى بيت شعر، أو فصل نثر فعددت كلماته عدّا كيف جاء وا تفق، وابطلت نَضُده ونظامه الذي عليه بُني وفيه أُفرغ المعنى وأُجري ، وغيَّرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد كما افاد. وبنسقه المخصوص ابان المراد نحو أن تقول في " قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ": منزل قفا ذكرى من نبك حبيب " أخرجته من كمال البيان الى مجال الهذيان " (1)

وترتيب الالفاظ في التركيب انما يكون وفق ترتيب المعاني في النفس وقد ألحّ عبد القاهر الجرجاني على ذلك في بحث نظم الكلام بحسب معاني النحو، ونظر الى الجملة بصورها المختلفة وأدرك ما فيها من تقديم وتأخير وفصل ووصل، وحذف وزيادة وغيرها وكيفية تأليفها لاداء المعنى القائم في نفس المتكلم ، وهو المعنى الذي يريده .

وقد أدلى المحدثون بآرائهم ، في هذا المجال ناقدين مواقف النحويين القدماء من الجملة فموقف عبد الرحمن أيوب يتمثل في قوله " إنّ العربية نوعان: اسنادية وغير اسنادية ، والجمل الاسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والفعلية ، وأما الجمل غير الاسنادية فهي جملة النداء ، وجملة نعم وبئس، وجملة التعجب وما شابهها وهذه لايمكن ان تعدّ من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية " (2)

---

1) اسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت 1972 ص: 2

2) دراسات نقدية في النحو العربي ، ص: 129

وأما مهدي المخزومي فيرى أن تقسيم الجملة يجب أن يستند الى المسند لا الى المسند اليه ، فهو يقول : " ينبغي أن يبنى تقسيم الجملة على أساس ينسجم مع طبيعة اللغة ، ويسند الى ملاحظة الجمل ، ومراقبة أجزائها في اثناء الاستعمال ، وينبغي أن يسند تقسيم الجملة الى المسند لا الى المسند اليه - كما فعل النحاة - لأن أهمية الخبر أو الحدث إنما تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة ولا على ما للمسند من دلالة " (1)

واضاف بعضهم أنواعا أخرى للجملة ، كالجملة الافصاحية والجملة البوصفية ، وعد كلا منها نوعا قائما بذاته " (2)

ومن المحدثين من تناول دراسة الجملة وتحليلها في ضوء المنهج التوليدي والتحويلي (3) ويرى أن هناك مستويين للجملة هما : البنية العميقة والبنية السطحية وصاحب هذه النظرية نوام تشومسكي (N . CHOMSKY) وهو يرى أن الدراسة اللغوية يجب أن تعيننا على فهم الطبيعة البشرية ولذا فان وصف البنية السطحية لا يقدم شيئا ، بل يعد علما ، لانه لا يفسر شيئا ولكن الاهم هو أن نصل الى البنية التحتية او العميقة ، لانها ... توقفنا على قوانين الطبيعة البشرية (4)

---

1) في النحو العربي قواعد وتطبيق - مطبعة البابي الحلبي مصر ، ط1 عام 1966 ص: 86

2) اللغة العربية معناها ومبناها ص: 103

3) النحو التوليدي: هو الذي يعمل على توليد اعداد لاحصر لها من الجمل في لغة طبيعية والنحو التحويلي: ينظر الى ما طرأ على الجملة التوليدية من تغيرات وتسمى تلك التغيرات عناصر الجملة (انظر الالسنة التوليدية والتحويلية ، د/ميشال زكريا ، ص: 7-8 المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع 1406هـ 1986م .

4) عبده الراجحي - النحو العربي والدرس الحديث - دار النهضة العربية - بيروت 1979 ص : 112 - 113

واضافة الى هؤلاء الذين اعتنوا بدراسة الجملة من وجهات نظر مختلفة لا يفوتنا ما قدمه البلاغيون في بحثهم الجملة حيث كان بحثهم فيها نحويا بلاغيا ، فكان اهتمامهم بالمعنى اكثر من اهتمام النحويين به ، فتناولوا الجملة من حيث التقديم والتأخير، والذكر والحذف، كما انهم قسموا الجملة الى انشائية وخبرية وتقسيماتهم كلها تدور في فلك المعنى لانه بحث في الاساليب، الامر الذي جعلهم يتجاوزون أركان الجملة الأصل ، فأولوا كل جزء في التركيب العناية والاهتمام ، فالجملة عندهم تتكون من جزئين هما : المسند والمسند اليه، ومازاد على هذين الركنين يسمى عندهم بالقيود باستثناء صلة الموصول ، والمضاف اليه ومن هذه القيود المفاعيل الخمسة وهي : المفعول به ، والمفعول فيه ،والمفعول المطلق والمفعول اليه ، والمفعول معه ؛ ومن القيود أيضا : التوابع وهي النعت، والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق، والبدل ومنها أيضا: الحال والتمييز والنفي وأدوات الشرط، والأفعال الناسخة.

والبلاغيون يقسمون الجملة الى اسمية وفعلية ولكنهم لا يقفون عند هذا الحد مكتفين بالتسمية بل يتعدون ذلك ، فلكل منها أغراضها البيانية ومميزاتها البلاغية فجملة " الله خالق كل شيء" جملة اسمية يستعملها المتكلم إذا أراد أن يعبّر الثبوت وجملة " يرزق الله الخلق" فعلية يعبر بها عن معنى التجديد والحدوث وقد تفيد القرائن السياقية الثبوت والدوام كقوله تعالى" إنّ الأبرار لفي نعيم " (1)

---

1) سورة الانفطار من الاية : 13

وعندما تكلموا عن المسند والمسند اليه ، تحدثوا عن الاغراض البلاغية لكل منهما من حيث حذفهما وذكرهما، وتقديمهما وتأخيرهما وتعريفهما وتنكيرهما وكذلك فعلوا حين تحدثوا عن متعلقات الفعل ، فانهم بينوا المعاني المرادة من تقديم المفعول به أو توسطه أو تأخره ومن تقديم الظرف وتأخيره ، ومتى يحذف الظرف ومتى يحذف المفعول.

ما أخلص اليه هو أن النحاة القدامى قد درسوا الجملة واهتدوا الى نواح مهمة فيها ما زالت محتفظة بقيمتها بل و كانت محورا لدرس المحدثين مؤيدين وناقدين مما جعل البحث فيها يثري الموضوع اثراء لا يخلو من فائدة يؤخذ بها ويستفاد منها فيما في الجملة من تقديم وتأخير وقرائن لفظية ومعنوية وحذف وزيادة وغيرها من الامور التي تعيننا على فهم مقصود الجمل وتغنينا عن انتهاج سبيل العامل والمعمول والاعراب المحلي والتقديري .

كما أخلص ايضا الى أنه يجب تحديد الجملة دون اللجوء الى التأويل والتقدير . والقول بالحذف مما يتنافى مع طبيعة منهج البحث النحوى الذى يلتزم الموضوعية في استقصاء النصوص وما يطرد فيها من ظواهر

الفصـــل الاول

التقديم والتأخير عند البلاغيين

أ- المعلول اللغوي لكلمتي: التقديم و التأخير

هما مصدران للفعل قدّم وأخّر على زنة فعّل ، وجاء اسم الفاعل منهما المقدّم والمؤخر وهما من اسماء الله الحسنى والمصدر منهما التقديم والتأخير، وفي اللّسان" المقدم في اسماء الله الحسنى هو الذي يقدم الاشياء وبعضها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه ومقدمة كل شيء أوله (1) " ونقيضه في العربية هو المؤخر " وهو الذي يؤخر الاشياء فيمنعها في مواضعها" (2) والمدلول اللغوي له صلة وايحاء بالمدلول الاصطلاحي ، فالقائل حينما ينطق بكلمة بعينها انما يريد بذلك غرضا معينا يحس به ، ولعلّ مجيء هذين الاسمين التقديم والتأخير بالذات عوضا عن التقدم والتأخر لان هذين الأخيرين لا يؤديان الغرض المقصود . ومن أجل ذلك فقد اعتنى النحاة بهما واستعملوها في تعبيرهم عن ظاهرة معينة في التركيب اللغوي. وقد ورد تعريفهما في معاجم المصطلحات النحوية قصد ادراك المعنى المقصود، فالتقديم في اصطلاحهم هو خلاف التأخير وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئا في بعضها الآخر ومما يجب التقديم فيه هو أصل الفعل مع الفاعل والمبتدأ مع الخبر ، والفاعل مع المفعول به ، وبقية الفضلات والمكملات" (3) وأما التأخير في الاستعمال النحوي " هو حالة من التغيير تطرأ على جزء من اجزاء الجملة وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الاصل "(4)

---

1) لسان العرب لابن منظور المجلد12ص:462 دار صادر بيروت
2) المصدر نفسه المجلد4 ص:12
3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتورمحمدسميرنجيب اللبدي ص:1
ط: دار الثقافة، الجزائر
4) المصدر نفسه ، ص:9

ولعل من نافلة القول أن نذكر أنّ النحاة استعملوا كلمة اخرى جمعت بينهما في المعنى الا وهي الرتبة ويقصد بها" الموقع الذكرى للكلمة في جملتها فيقال رتبة الفاعل التقدم على المفعول، ورتبة المفعول التأخر عن الفاعل ، ورتبة المبتدأ ان يتقدم على الخبر ورتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ" (1)

نستشف مما سبق أنّ التعريف اللغوي له علاقة وطيدة بالتعريف الاصطلاحي، ولا شك أنّ هذا اطراد يجهله من لا دربة له بالعربية فتركيب " محمد جاء " عند النحاة مختلف عن " جاء محمد " فقد قدم المسند اليه " محمد " حينا وأخرى قدم المسند" جاء" لانّ الفرض في المثال الأول هو الاهتمام بالمسند اليه وأنه محط الفائدة ، أما في المثال الثاني فانما قدم المسند" جاء " لأنّ الهدف هو المجييء ذاته ، فكأن منازعا يقول في المثال الأول : أمحمد جاء أم علي؟ فقدم له المسند اليه وقيل له: " محمد جاء، وفي المثال الثّاني ينازعك المخاطب المجيء ويقول: أجاء محمد أم ذهب ؟ فقدم له" جاء ". ليتبين له الغرض المقصود

ب - التقديم أحد طرق النظم العربي السديد:

والتقديم والتأخير اسلوب من اساليب التعبير مستعمل منذ وجود لغة العرب ظهر على ألسنتهم وكان يعبر عن مقاصدهم، لاسيما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أُوتي جوامع الكلم وهو القائل، أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر

---

1) المرجع السابق ، ص:92

فقد طبق الخاتم ، صلى الله عليه وسلم ، التقديم والتأخير عمليا على أساليب القرآن حينما نزل قوله تعالى : " انّ الصّفا والمروة من شعائر الله (1) أشار النّبي(ص) الى ماقدمه الله في الذّكر فانه يجب تقديمه ، ويؤخر ما أخّره الله ، فلما طاف بين الصفا والمروة بدأ بالصفا ثم المروة وقال: " نبدأ بما بدأ الله به (2) فتأويل بدئه بالصفا معللا ذلك بكون الله بدأ به " فلا ينبغي تأخيرما قدّمه الله " (3) ويتعين البدء بما بدأ الله به .

وهذا عمر أعطى لمحات بالغة النفع على طريقة الدرس اللغوي حينما سمع بيت سحيم .

عُميرة ودّع إن تجهزت غاديا * كفى بالشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزأتك(4) فكأنّ الشاعر سها على تقديم الأهم فنبّهه الخليفة الراشد الى ذلك ، يقول له إنّ الاسلام لابّد أن يستحوذ على المقدمة في كل شيء من حياتنا حتى في نظم الشعر.وذلك حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ،يفهم حساسية الكلمة إن تقديما أو تأخيرا فيعرف قيمته في الكلام، ليقول في آية الحج" وأذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر

1) سورة البقرة من الاية : 185
2)فتح الباري بشرح صحيح البخاري للامام احمدبن علي بن حجر العسقلاني بتحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة بيروت،ج3ص:502
3) بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية، ج:1ص:70
4) شرح شواهد المغني للسيوطي تحقيق الشيخ محمد محمود الشنقيطي دار مكتبة الحياة بيروت ، ج:1 ص:327

يَأتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ " (1) يقول ما فاتني شيء أشدّ عليّ أن أكون حججت مَاشيًا لانّ اللّه يقول " يَأتُوكَ رِجالا " وَعَلى كُلِّ ضَامِرٍ" فبدأ بالرِّجَالِ قبل الرُّكبَانِ (2)

ج- التقديم والتأخير عند البلاغيين:

مما لاشك فيه أن ظاهرة التقديم والتأخير هي التطبيق العملي لكثير من المباحث البلاغية ، فنجده في الطباق والجناس على سبيل المثال في قول الحق تبارك وتعالى" وأنّه هو أضحك وأبكى وأنّه هو أمات وأحيا" (3) فقدم الضّحك على البكاء والإحياء عن الإماتة، دلالة منه تعالى على أنّ دوام الحال من المحال وأنّ الفرح يعقبه الترح والجاحظ يقول " فوضع الضحك بجانب الحياة ووضع البكاء بجانب الموت اي أن في الجملة لفا ونشرا غير مرتب" (4)

وها هو قوله تعالى في سورة مريم " واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا "(5) والاصل والله أعلم - إشتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ وكيف أنّ الآية الكريمة بالتقديم والتأخير اشتملت على رائع البيان وما هذا إلّا بالنظم اللّفظي. وهذا الشيخ عبد القاهر يقرظه أيّما تقريظ فيقول:" إنه باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن ، واسع التصرف، بعيد العناية ، لايزال يفترّ لك عن بديعه ، ويُفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شِعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أنّ راقك ولطف عندك

---

1) سورة الحج ، من الاية :27
2) فتح الباري، ج1ص:379
3) سورة النجم من الاية :43
4) البخلاء للجاحظ، ص:6
5) سورة مريم من الاية : 4

أنّ قدم فيه شيء ، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان " (1) نرى أنّ عبدالقاهر أولاه عناية خاصة حيث لاحظ أن هذه الظاهرة اللغوية موجودة في أنواع التعابير الراقية و يزيدها رونقا وجمالا. ولذا نجده يهاجم النحويين لأنهم لم يوفوها حقها من البحث والدرس وقلّلوا من شأنها يقول : "وقد وقع في ظنون النّاس أنه يكفي أن يقال أنّه قدم للعناية ولأنّ ذكره أهمّ، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية؟ ولمَ كان أهمّ ولتخيلهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم ، وهوّنوا الخطب فيه حتى انّك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف ولم تر ظنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه (2)

فالنحو عنده هو وسيلة الشاعر والفنان لابراز الصور الذهنية والمعاني الباطنة داخل السياق، وعندئذ يصبح للتقديم والتأخير قيمتهما ومكانتهما في التراكيب اللغوية .

وتحدث عبدالقاهر عن التقديم فقسمه قسمين : تقديم على نية التأخير وتقديم لا على نية التأخير ، وهو في هذا التقسيم تابع لإمام النحاة سيبويه في تقديم المفعول" وإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول وذلك في قولك :" ضرب زيدا عبدالله " لأنّك انما أردت به مؤخرا وما أردت به مقدما (3)

---

1) دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ص:83
2) المرجع نفسه ، ص: 85
3) الكتاب لسيبويه ، ج:1ص:14 تحقيق عبدالسلام هارون

ويقول فاذا بنيت الاسم على الفعل قلت : ضربت زيدا ، وإذا بنيت الفعل على الاسم قلت زيد ضربته" (1) إلاّ أن الشيخ زاد المسألة توضيحا وتفصيلا ومن ذلك تقسيمه الى تقديم معنوي وهو ما كان على نية التأخير وذلك على نية الاضافة المعنوية واللفظية اي باعتبار تحقيق معنى التقديم هو نقل الشيء من مكانه الى غيره في الاول دون الثاني لتحقيق معنى الاضافة وهو التعريف او التخصيص في المعنوية دون اللفظية

والزركشي يزيد الشيخ تفصيلا فيقسمه إلى مقدم وهو في المعنى مؤخر ومقدم والمعنى عليه .

ثم بين ما قدم والمعنى عليه فذكر له خمسة وعشرين حالا وهو : السبق بالزمن والايجادوبالذات، وبالعلة وبالمرتبة وبالداعية وبالتعظيم ، وبالشرف، وبالغلبة ، وبالمقتضى وبمراعاة الا شتقاق وبالاهتمام... وذكر للحالات كلّها أسبابا كما بين المقدم على نية التأخير كالمفعول على الفاعل أو الفعل، وخبر المبتدأ على المبتدأ "(2)

وقريب منه قول الزجاجي" انّ الاشياء مراتب في التقديم والتأخير إما بالتفاضل أو الاستحقاق او بالطبع او على حسب ما يوجبه المعقول(3) ومن اجل ذلك يمكننا أن نعد التقديم على نية والتأخير على نية التقديم من قبل التقديم والتأخير لانه تصرف في اللفظ فقولنا " محمداً أكرمت " قدّم "محمداً" من تأخير وقولنا أكرم عليّا أخوه ، أخّر " أخوه" من تقديم، فقد دخل التركيبين تصرفٌ بالتقديم والتأخير.

---

1) المرجع السابق، ص:41

2) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج3ص:238 وما بعدها

3) كتاب الجمل في النحو للزجاج - تحقيق علي توفيق الحمد - دار الامل عام 1988 ص : 116

وأما قولنا " محمد أكرمته " فالمقدم مبتدأ وهذا هو وضعه في الجملة ولم يدخل هذا التركيب تصرف بتقديم شيء أو تأخيره وهذا التركيب ان كان يتفق في أصل المعنى مع " أكرمت محمدا " إلاّ أنّ كلا منهما تركيب أصلي في بابه وليس أحدهما فرعا عن الاخر .

ومثل ذلك قول الشيخ " وهذه مسائل لا يستطيع أحد أن يمتنع عن التفرقة بين تقديم ما قدم فيها وترك تقديمه ، ومن أبين شيئ في ذلك الاستفهام بالهمزة ، فان موضع الكلام على أنك اذا قلت : أفعلت ؟ ، فبدأت بالفعل ، كان الشك في الفعل نفسه ، وكان غرضك من استفهامك : أن تعلم وجوده ".(1)

فأى شيئ في التقديم في كلامه ؟ ان قولك : أفعلت ؟ فعل وفاعل ، قدم الفعل وأخر الفاعل ، وهذا هو وضع الجملة ، أما أنت فعلت ؟ فمبتدأ مؤخر عنه بجملة فعلية ، وهذا هو وضع الجملة أيضا ، فلم يتصرف بالتقديم والتأخير في الجملة ، ولم تتحول جملة عن أخرى ، ويدل على ذلك قوله في المثال الاول : أفعلت ؟ فبدأت بالفعل ولم يقل قدمت الفعل . وفي الثاني فبدأت بالاسم ولم يقل قدمت الاسم لانّ كلا منهما أصل في بابه ولا تقديم فيه ولا تأخير.

ولعل الشيخ حين قسم التقديم الى النوعين السابقين نظر الى امكان التعبير عن المعنى المراد بأكثر من طريق، اعتمادا على وضع لفظ مكان آخر ، وكلمة مكان أخرى . فأنت تقول : أفعلت ؟ كما تقول : أأنت فعلت ؟ وتقول : أكرمت عليا ، كما تقول : علي أكرمته .

---

1) دلائل الاعجاز - عبدالقاهر جرجاني ، ص:139

وليس أحدهما متفرعا عن الاخر ، بل كل منهما طريق أصلي في نفسه فكلاهما نوع من الدلالة الاصلية ، فأمرهما كأمر أداة الاستثناء حين نريد الاخراج نأتي بها، وكذلك هنا إن أردنا الإستفهام عن الفعل سلطنا النفي عليه وجئنا بخبره جملة فعلية . وانما ذكر الشيخ ذلك لانه يبحث عن خصائص التركيب ويبين ما فيها من جمال وروعة فكأنه يتساءل : لماذا عبر بقوله : أفعلت؟ ولماذا عبّر بقوله : أأنت فعلت؟ ويتساءل عن سر التعبير بتركيب بدئ فيه بالفعل وتركيب بدئ فيه بالاسم ولكن هل كان الاستفهام مؤخرا وقدم ، وإنما يجب البحث عن سر التعبير به ، وسر لزومه الصدارة، و ما إلتزم العرب تقديمه فلا تصرف لنا فيه بغير ماورد.

والذي يهمنا في البحث النحوي في التقديم والتأخير هو ما يدخله التصرف في التعبير وهو النوع الاول الذي عبر عنه الزمخشري بقوله " انما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه " (1)

والثابت في مكانه لا تصرف فيه بحال ولا يدخل في هذا البحث كالاستفهام، أما ما يدخله التصرف من الاستفهام كالهمزة في نحو قوله تعالى، "أَفَحَسِبْتُم أَنَّمَا خَلَقْنَاكُم عَبَثًا ؟ فهو الّذي يقال له تقديم وتأخير بناء على أن الاصل فأحسبتم أنما خلقناكم عبثا ؟ فقدمت الهمزة على العاطف.

فمتى دخل التصرف تركيبه جاز أن يطلق عليه : التقديم والتأخير ولكن ما ورد لا يحتمل غيره فذلك وضعه وترتيبه في الكلام . وانما صح أن يقال في نحو : أنا مسلم ، ان " أنا" مبتدأ مقدم لجواز أن يجيء

---

1) الكشاف للزمخشري، ج8ص:515

مؤخرا نحو مسلم أنا.

إن أول من بحث في أسلوب التقديم والتأخير ودواعيه وهو إمام النحاة ، فقد علل له في أكثر من موضع في الكتاب، يقول في تقديم المفعول: " إن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول (1) ثم يبين الغرض الأسمى للتقديم و التأخير معتمدا على ترتيب المفعول به مع الفعل

يقول في تقديم المفعول على الفعل " وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد، كما كان ذلك عربيا جيدا (أي تأخيره وذلك كقولك: " زيدا ضربت " والاهتمام والعناية ههنا في التقديم والتأخير سواء. مثله في " ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد " (2)

كما يقول في باب كان " إن شئت قلت:" كان أخاك عبدالله... وحال التقديم والتأخير فيه كحال ضرب " (3)

لا شك أنه يجعل التقديم والتأخير للعناية والاهتمام. في باب كان

فالتقديم عند سيبويه إنما يكون للعناية والاهتمام بالمقدم ،سواء تقدم المفعول به على الفاعل أم على الفعل والفاعل معا. أم على كان

---

1) الكتاب لسيبويه ج :1ص:14-15

2) المرجع نفسه ، ص:41

3) المرجع نفسه ، ص:21

كما يكون التقديم عنده للعناية بالمقدم في " باب كسا " وما ينصب مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وخبرا يقول امام النحاة " وإن شئت قدمت وأخرت، فقلت: كسي الثوب زيد، واعطى المال عبد الله، كما قلت: ضرب زيدا عبدالله ، فالامر في هذا كالامر في الفاعل" (1)

وان كان التقديم كما ذكر سيبويه يأتي لسر بلاغي ، ولحسن النظم فانه قد يكون عنده سببا في قبح الكلام ، وان كان وفقا لقواعد النحو يقول :" ويحتملون قبّح الكلام حتى يضعوه ، في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص، فمن ذلك قول عمر بن ابي ربيعة .

صددت فأطولت الصّدود وقلّما   وصال على طول الصّدود يدوم

والمقصود هو : وقل ما يدوم وصال " (2)

غير أن الرضي قد خرج عن ذلك بقوله فان قلت : أليس ذكر الفاعل قبل المفعول مفيدا . ان ذكر المفعول ليس بأهم ؟ ولو ذكرت للمفعول قبل الفاعل افاد ان ذكر المفعول اهم قلت تقديم المفعول على الفاعل لا يفيد ذلك بل قد يكون لا تساع الكلام ان تقديم المفعول علي الفعل يفيد كونه اهم . والاولى ان يقال انه يفيد القصر كقوله تعالى " بل الله فاعبد" اي لاتعبد الا الله "

وقد بحث ابن جني التقديم والتأخير في " باب شجاعة العربية ما يجوز منه وما لا يجوز ، وما يقبله القياس وما يسهله الاضطرار" (3)

---

1) الكتاب لسيبويه، ج 1ص:42
2) المرجع نفسه ج1 ص:31
3) الخصائص لابن جني ج 2ص:382

وقد كان نحويا فوافق النّحويين تماما في معالجته هذه الظاهرة في كتاب الخصائص، فلم يتعدّ النحو إلى البلاغة، فأخذ يتحدث عما يقبله القياس كتقديم المفعول به والظرف على الفاعل وتقديمهما على الفعل وتقديم المستثنى على المستثنى منه ، فلا يجوز تقديم المستثنى على الفعل الناصب له نحو : " الا زيدا قام القوم " لان القياس لا يقبل هذا التركيب، والعلة في ذلك مضارعة الاستثناء البدل،فالبدل لا يتقدم على المبدل منه ، كما يجوز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ ، وخبر كان وأخواتها على أسمائها وعليها أيضا وتقديم المفعول لأجله على الفعل الناصب له نحو : طمعا في برّك زرتك ، بينما لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو والطيالسة جاء البرد لأنّ الواو هنا بمنزلة واو العطف وهذا قبح، كقبح وزيد قام عمرو، كما يقبح التمييز فلا يجيز شحماً تفقأت" و" عرقًا تصبّبت" وقاس ذلك على الفاعل الذي لا يجوز تقديمه على فعله في مذهب البصريين ، لان التمييز هو الفاعل في المعنى ولا يجوز كذلك تقديم نائب الفاعل على الفعل قياسا .على الفاعل أيضا،[1] وقد وضح ابن جنى قاعدة عامة مفادها: انه ليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه مخالفا في هذا مذهب الكوفيين الذين أجازوا تقديم الفاعل على فعله ، فاما خبر المبتدأ فلم يتقدم عنده على رافعه ، لان رافعه ليس المبتدأ وحده ، وإنما الرافع له هو المبتدأ والابتداء معا، فلم يتقدم الخبر عليهما جميعا وانما تقدم على أحد هما وهو المبتدأ وهذا لا ينتقض،[1] ويتابع ابن جني بيان وجود ما يجوز ومالا يجوز في التقديم والتأخير

---

1) المرجع السابق، ج2ص:382

ونرى ابن جني في سرده التقديم الواجب والجائز ، لم يخرج عن قواعد النحويين ليبين فائدة التقديم ، فلايهمه إلا القياس وصحته أو فساده ، وبيان العلة والتعليل ، ولا يتعدى ذلك ، غير أنه في كتابه " المحتسب" ينهج نهج البلاغي الذي يهمه المعنى ويعنيه التقديم وبلاغته ، بعيدا عن القياس والتعليل حيث نراه في حديثه عن تقديم المفعول به ، يركز على معنى التقديم ، ويلح في التركيز ليقدم لنا كلاما فصلا ، يبين فيه مدى العناية بالمفعول به ، ويحسن هنا ايراد كلامه في هذه القضية : "ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل" كضرب زيد عمرا " فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل فقالوا : ضرب عمرا زيد" فإذا ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصب له فقالوا " عمرا ضرب زيد، فان تظاهرت العناية به عقدوه على أنه ربّ الجملة وتجاوزوا به حد كونه فضلة فقالوا: "عمرو ضربه زيد"فجاءوا به مجيئا ينافي كونه فضلة ، ثم زادوا على هذه الرتبة فقالوا: " عمرو ضرب زيد" فحذفوا ضميره ونووه ، ولم ينصبوه على ظاهر أمر رغبة به على صورة الفضلة تحاميا لنصبه الدال على كون غيره صاحب الجملة ، ثم انهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا له الفعل وبنوه على أنه مخصوص به ، وألغوا ذكر الفاعل مظهرا أو مضمرا فقالوا:" ضُرِبَ عمرو" فاطرح ذكر الفاعل البتة ، بل اسندوا بعض الافعال الى المفعول دون الفاعل البتة مثل قولهم " اِمْتُقِع لونه" ولم يقولوا " امتقع كذا ... وهذا كله يدل على شدة عنايتهم بالفضلة ، لانها تجعل الجملة تابعة في المعنى لها حتى انها إذا لم تكن تابعة لها ، وكان المفعول مقدما منصوبا

وهذه صورة انتصاب الفضلة ، قدمه ليدل على قوة العناية به (1)

فالعناية عند ابن جنى تبدو في اربع صور :

- الأولى تقديم المفعول به على الفاعل فقط.
- الثانية : تقديمه منصوبا على الفعل .
- الثالثة : تقديمه مرفوعا على الفعل فيخرجه عن كونه فضله ليصبح عمدة .
- الرابعة : تمثل أقوى مراتب العناية حيث بني الفعل على أنه مخصوص بالمفعول به ليخلو الفعل من الضمير .

فابن جنى ، يردد هذه العناية في مواضع مختلفة من كتاب " المحتسب" ليؤكد ما ذهب اليه في تقديم المفعول به والاهتمام به حتى ان بناء الفعل المجهول مظهر من مظاهر هذه العناية لما لهذه الصيغة من قيمة بلاغية . وإن المفعول به هو موضع الاهتمام والتركيز.

وابن جنى لم يقف عند هذا الحد في اظهار أهمية التقديم وأثره في المعنى ، بل ذهب إلى أنّ عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة له أثره البلاغي، تلجأ اليه العرب لطبيعة حسها اللغوي السليم ، فانه لا يرى في هذا الأسلوب شذوذا أو ضرورة، مخالفا من قال بذلك . فالمفعول به إذا قدم كان ذلك للعناية والاهتمام بشأنه ، وعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة يلفت الأنظار الى هذه

---

1) المحتسب، لابن جنى تحقيق علي الجندي ناصف عبدالحليم النجار، عبد القباح شلبي، القاهرة1386هـ ج1 ص:25و26

العناية،ولكنّ ابن جني مسبوق الى هذه اللفتة ، فقد كان رأيه تابعا لابي الحسن الأخفش ، جاء في شرح الكافية في النحو" وقد جوز الاخفش وتبعه ابن جني نحو: ضرب غلامُه زيدا" اي اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل واستشهد بقول الشاعر:

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم ∴ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل(1)

ويرى الزمخشري "أن التقديم هنا يفيد الاختصاص" (2) ويعارضه في ذلك أبو حيان الاندلسي(ت745) في تقديره لمتعلق الجار والمجرور في قوله تعالى:" لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ" (3) يقول أبو حيان:" قال الزمخشري:" ويجب أن يقدر المحذوف متأخرا حتى يفيد معنى الاختصاص، وينطبق عليه المعنى ، وذلك على مذهبه في أنّ تقديم المفعول والمجرور يدل على الاختصاص والحصر وذلك عندنا لا يدل على ذلك ، انما على الاعتناء والاهتمام بما قدّم لا على تخصيص ولا حصر " (4)

وأرى أن الشيخين متفقان في معنى التقديم ، وذلك لان التقديم للاهتمام هو توكيد، وكذا الاختصاص فهو توكيد على توكيد.

---

1) كتاب الكافية في النحو، لابي عمرو بن عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(686هـ) دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة 1402هـ 1982م

2) الكشاف للزمخشري دار المعرفة بيروت ج:1ص:318 ج2ص: 145

3) سورة الانفال الاية :8

4) البحر المحيط لابي حيان الاندلسي دار الفكر للطباعة والنشر، ج4ص:464

ويرى ابن الحاجب (646هـ) ان التقديم يكون للاهمية ولكنّ افادته للاختصاص أولى، " والاولى ان يقال إنه يفيد القصر كقوله تعالى:" بل الله فاعبد(1)(2)اي" لاتعبد إلاّ الله" ولكن هل معنى تقديم المفعول به للاهتمام به يقتضي كون الفاعل غير مهم ، ان الفاعل هو الأهم من حيث انه لا يمكن الاستغناء عنه بخلاف المفعول به فيمكن الاستغناء عنه ، فإنّ ذكر متأخرا عن الفاعل فذلك وضعه ، فان قدم عليه كان خروجا به عن وضعه وسببه :الاهتمام به ، فالفاعل مهم أيضا ، وليس في تقديم المفعول عليه ما يفيد كونه غير مهم ، قال سيبويه :" كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم " (3)

وقد تعرض السكاكي (626هـ لظاهرة التقديم والتأخير فزاد الامر تفصيلا وايضاحا ويأخذ الاهتمام كقاعدة ينطلق منها الى تفصيل أنواع الاهتمام والعناية فيقول في تقديم المسند اليه على المسند" وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره أهم ثم ان كونه أهم يقع باعتبارات مختلفة : إما لأنّ أصله التقديم ولامقتضى للعدول عنه ، وإما لأنه متضمن الاستفهام ، وإما لأنه ضمير الشأن أو القصة كقولك : "هو زيد منطلق" وإما لأنّ في تقديمه تشويقا للسامع

---

1) سورة الزمر من الاية 66
2) كتاب الكافية في النحو:ج1ص:116
3) الكتاب لسيبويه، ج 2 : ص 16

الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا أورده ... وإما لأنّ يقوى اسناد الخبر اليه وإما لأنّ اسم المسند اليه يصلح للتفاءل، واما لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب كما اذا قيل لك : كيف الزاهد؟ "الزاهد يشرب ويطرب" وإما لتوهم انه لا يزول على الخاطر او انه يستلذ به فهو الى الذكر أقرب، وإما لأنّ تقديمه ينبيء عن التعظيم ،والمقام يقتضي ذلك ، واما لانه يفيد زيادة "تخصيص وأشباه ذلك " (1)

ثم بين اغراض تقديم المسند على المسند اليه فقال" وأما الحالة المقتضية لتقديمه فهي أن يكون متضمنا للاستفهام نحو"كيف زيد؟" أو يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله تعالى : لكم دينكم ولي ديني" (2) أو يكون المراد التثبية على أنه خبر لانعت كقوله تعالى.. وَلَكُم في الارضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ (3) أو يكون قلب السامع معقودا به كقولك : قد هلك خصمك ، لمن يتوقع ذلك أو لأنه صالح للتفاءل ،أو لأنه أهمّ عند القائل كما إذا قلت: عليه من الرحمن ما يستحقه ،أو يكون المراد بتقديمه نوع تشويق إلى ذلك المسند اليه ....

ويأتي بعده سعد الدين التفتزاني ، في كتاب شرح التلخيص" ليقول كما قال عبد القاهر " ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام

1) كتاب مفتاح العلوم للسكاكي دار الكتب العلمية بيروت،ص:105
2) سورة الكافرين الاية : 6
3) سورة البقرة من الاية 36

بل لابد أن يبين أن الاهتمام من أي جهة وبأي سبب؟ (1) ثم يذكر نفس التفصيلات التي ذكرها السكاكي فيقول:" التخصيص لازم التقديم غالبا ، وإنما قال"غالبا" لأنّ اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض أخرى كمجرد الإهتمام والتبرك والتلذذ، وموافقة كلام السامع ، وضرورة الشعر ، ورعاية السجع والفاصلة، ونحو ذلك قال تعالى: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ" (2) قال : إِنَّ عَلَيْكُم لَحَافِظِينَ " (3) " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (4) "وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ" (5) ... إلى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة بأساليب الكلام. ثم يختم عبارته بنفس عبارة السكاكي" ويفيد التقديم في الجميع وراء ما سمعت اهتماما بالمقدم " ويعلل ذلك بكلمة إمام النحاة لانهم يقدمون الذي شأنه اهم وهم ببيانه أعنى" (6)

وبالرغم من اتفاق العلماء على ذكر التخصيص لغرض من اغراض التقديم يعترض ابو حيان فيقول:" في بسم الله" فالزمخشري يقدر العامل في " بسم الله" أقرأ أو أتلو، الذي يجيء بعد التسمية والتقديم على العامل عنده يفيد التخصيص وليس كما زعم " (7)

1) شرح التلخيص سعد الدين التفتزاني ج2 ص:154
2) سورة الحاقة الايات:30-31-32
3) سورة الانفطار الايتان 10-11
4) سورة الضحى الاية 9
5) سورة البقرة الاية 57
6) شرح التلخيص للتفتزاني ج3 ص:28
7) البحر المحيط لابي حيان، ج1ص :54

ويقول في أياك نعبد (1) والزمخشري يزعم أن لا يقدم على العامل الا للتخصيص وقد تقدم الرد عليه في تقدير بسم الله اقر أ أو اتلو.. فالتقدير عندنا اما هو للاعتناء او للاهتمام"

بينما ينكر التخصيص يرى أنّه قد يكون لموافقة رؤوس الآي والفواصل بجانب الاهتمام (2)

وما أنكره ابو حيان لا وجه له فيه لان معنى" إياك نعبد" وما نعبد الا اياك" سواء ، فالله مختص بكونه معبودا فاعتراضه خروج على اجماع العلماء على ذلك كما انه لا تعارض مطلقا بين الاهتمام والتخصيص لانهم حين قالوا بالتخصيص وضعوا بجانبه الاهتمام .

يقول الرضى" الظاهر من كلام العرب أن المفعول المقدم على الفعل فيه معنى الحصر: فالله أحمد واحد الله سواء ومعنى" إياك ضربت" وما ضربت الا اياك"، وإياك نعبد" وما نعبد إلاّ إياك" سواء (3)

ويرد عليه الزركشي(794هـ) بقوله " والذي عليه محققوا البيانيين أن ذلك غالب لا لازم ، بدليل قوله تعالى:" كلاّ هدينا ونوحا هدينا من قبل" (5) وقوله " أفي الله شك " (6) ان جعلنا ما بعد الظرف مبتدأ " (7)

---

1) سورة الفاتحة من الاية : 4
2) البحر المحيط لابي حيان، ج:6ص:216
3) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب على شرح الرضيج2ص:182
5) سورة الانعام الاية 84
6) سورة النساء من الاية:89
7) البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعرفة بيروت، ج3ص:237

على أن الزمخشري حين ذكر التخصيص لم ينس الاهتمام فقال في " بسم الله ، فان قلت: قدرت المحذوف متأخرا : الاسم من الفعل هو المتعلق به لأنهم كانوا يبدأون باسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات، وباسم العزى ، فوجب أن يقصد الموحد اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء بتقديمه وتأخير الفعل كما فعل في قوله تعالى: " اياك نعبد" حيث صرح بتقديم الاسم ارادة للاختصاص والدليل عليه قوله تعالى: بسم الله مجراها ومرساها" (2)(3)

وفي قوله تعالى : " افغير دين الله يبغون " (4) قدم المفعول الذي هو" غير الله " على فعله لانه أهم من حيث أن الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبودبالباطل" (5)

فهذه الاقوال لا تخرج في مجموعها عما قاله سيبويه في الكتاب وهو أن المقدم يكون للعناية والاهتمام.

وقد رفض ابراهيم انيس من المدحثين ان يكون للتقديم أثر في المعنى وحمل على سيبويه ، وعلى الجرجاني بقوله" ليس يشفع في انحراف الفاعل عن موضوعه ، أو المفعول عن موضعه ما ساقه سيبويه من حديث عن العناية والاهتمام ، اذ كما قال الجرجاني لم يذكر في ذلك مثالا، كذلك لا يشفع في هذا الانحراف فلسفة عبد القاهر حين اراد توضيح معنى الاهتمام بعبارته المشهورة

---

1) سورة الفاتحة من الاية :4

2) سورة هود من الاية : 41

3) الكشاف للزمخشري، ج1ص:11

4) سورة ال عمران من الاية :83

5) من اسرار اللغة ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية، ط5سنة1975ص244

(قتل الخارجيّ زيد" (1). واللجوء الى التقديم عنده في النثر ليس من الاساليب الصحيحة ، ولكنه رخصة غير مقبولة الا لحاجة ملحة، مقبولة في الشعر : " فما قاله النجاة من جواز تقدم المفعول على فاعله حين يؤمن اللبس، لا مبرّر له من أساليب صحيحة ولا يعدو أن يكون رخصة من بها علينا النحاة دون حاجة ملحة اليها، غير أنا قد نقبلها في الشعر ذلك لان للشعر أسلوبه الخاص. (2)

وأما ماجاء في القرآن الكريم من تقديم للمفعول به على الفاعل عنده فانما هو رعاية للفاصلة القرآنية ففي قوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " (3) وقوله تعالى :" فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ " (4) يقول : لا نجد عنتا أو مشقة حين نذكر أن نظام الفواصل القرآنية ، والحرص على موسيقاها هو الذي تطلب تأخير الفاعل في الآية الأولى ، فارجع الى ما اكتنفها من آيات في سورة " طه " وكذلك في الآية الثانية نلحظ أن نظام الفواصل هو الذي حتّم تقدم المفعول على الفاعل(5) كما أن ابراهيم انيس يستهجن من النحاة تصرفهم في تقديم الحال وتأخيرها ، لانه يؤدي الى فوضى لاتقبلها أية لغة من اللغات، فكيف إذا كان ذلك في اللغة العربية التي

---

1) المرجع السابق ،ص:244
2) المرجع السابق، ص:244
3) سورة طه من الاية 67
4) سورة الحجر من الاية :61
5) من اسرار اللغة ، ص:48

اتسمت بالدّقة والنظام ؟ " لايرى النحاة غضاضة من تقديم الحال أو تأخيرها في غير هذين الأسلوبين ، اسلوب الاضافة مثل: اعجبني وجه هند مصفرة " واسلوب الحصر نحو قوله تعالى " وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِين إِلَّا مُبَشِّرِين وَمُنْذِرِين " (1) (2)

بل يفهم من كلامهم أن أيّ تركيب من تراكيب التقديم والتأخير في الحال جائز. ويعقب على ذلك بقوله :" ولعمري تلك هي الفوضى التي لا تقبلها أية لغة من اللغات ، فضلا عن لغة منظمة دقيقة النظام كلغتنا العربية " (3)

فالتقديم عند ابراهيم انيس ليس له أي أثر في المعنى الدلالي للتركيب فهو ينكره. وأمّا ما ورد في القرآن الكريم ، فانما هو عنده لرعاية الفاصلة القرآنية لاغير.

كما أخذ بهذا الرأي أحمد نصيف، فالتقديم يكون عنده اقتضاء للسياق الموسيقي للجملة يقول : وقد يقتضي هذا السياق الموسيقي أن يقدم في اجزاء الجملة ويؤخر لتناسب السياق" (4)

وقدم نماذج من القرآن الكريم ليبين ذلك ، كتقديم الجار والمجرور على الفعل في قوله تعالى ، لِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ " (5) وذلك لتناسب السياق الموسيقي ، فالآية التي قبلها

---

1) من اسرار العربية ،ص:334
2) المرجع نفسه ، ص:334
3) المرجع نفسه ، ص:334
4) السياق الموسيقي للجملة العربية واثره في بنائها مجلة الاداب المستنصرية العدد4سنة :1979، ص:96
5) سورة النحل من الاية : 92 الى 93

تنتهي بالفعل " " تفعلون " الآية التي بعدها تنتهي بالفعل" "تعملون" .

فمن أخذ بهذا الرأي من قدماء ومحدثين ينكر أن يكون التقديم في القرآن لغرض يتعلق بالمعنى" ولكن كلام الله ليس شعرا قال تعالى" وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرآنٌ مُبِينٌ " (1)

فهذا الفهم للتقديم والتأخير يؤدي الى اغفال المعنى المتحصل بالتقديم ، ويكفي أن نستعرض بعض الآيات القرآنية لنبيّن خطأ مذهب ابراهيم انيس ومن حذا حذوه :

يقول تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُم وَإِيَّاهُم "(2)
ويقول أيضا" وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُم وإيَّاكُم "(3)
ففي الآية الاولى قدّم رزق المخاطبين على رزق الأولاد، وذلك لأنّ الخطاب للفقراء بدليل قوله تعالى" من املاق" فكان رزقهم عندهم أهم من رزق أولادهم فقدم الوعد برزقهم على الوعد برزق اولادهم.

وأما الآية الثانية فالخطاب فيها للاغنياء بدليل قوله ، "خشية املاق " فالفقر غير حاصل إنما يُخشى وقوعه ، فكان رزق اولادهم هو المطلوب دون رزقهم لأنه حاصل ، فالاهم عندهم رزق أولادهم فقدم الوعد برزق اولادهم على الوعد برزقهم (4).

---

1) سورة يسن الاية : 69
2) سورة الانعام من الاية 151
3) سورة الاسراء من الاية 31
4) البرهان في علوم القرآن ،ج:3 ص:285

ومن الآيات التي ورد فيها تقديم وتأخير قوله تعالى:" لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدا (1) فاذا اخرت صلة الشهادة في الاول وقدمت في الثاني لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم ، وفي الثاني اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم " (2)

فان التقديم في هذه الآية جاء لمعنى فلو غيرنا موقع المقدم لا نحرف المعنى ، كما حصلنا على تلك الفائدة ، وسنلاحظ المعاني المستفادة من التقديم والتأخير بما سنحلله من آيات في موضوعات البحث

فما ذهب اليه ابراهيم انيس وغيره يضيع المعنى من اجل المحافظة على الشكل ، لاننا لا نجد للفاصلة فيها اي نصيب ، فالآية الاولى جاءت ضمن قوله تعالى : قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " (3)

وجاءت الثانية ضمن قوله تعالى : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا " (4)

---

1) سورة البقرة من الآية : 143
2) الكشاف للزمخشري ، ج:1ص:318
3) سورة الانعام الآية :151
4) سورة الاسراء الآية / 31

فما ذهب إليه ابراهيم انيس ومن حذا حذوه يؤدي الى ضياع المعنى ولهذا عاب ابن قتيبة (276) على الفراء(ت207 هـ) اهماله المعنى من أجل قوله بالفاصلة القرآنية ، فالفراء في معرض تفسيره لقوله تعالى "وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ" (1)

" فسر جنّتان " انها جنة واحدة ولكن رعاية الفاصلة اقتضت أن يكون هذا اللفظ مثنى " (1) .

فانكر ابن قتيبة ذلك وضاق به ، لانه يزيل المعنى من جهته يقول " وهذا من أعجب ما حمل عليه كتاب الله ونحن نعوذ بالله من أن نتعسفُ هذا التعسف، ونجيز على الله ، عز وجل - الزيادة والنقص في الكلام لرأس آية ... فأما أن يكون الله - جلّ وعلا. وعد جنتين فيجعلهما جنّة واحدة من أجل رؤوس الآيّ فمعاذ الله "(3).

والمواضع التي تناولها النحاة في التقديم والتأخير أيضا كأدوات الاستفهام ، وقوع الاسم او الفعل بعدها ، وذلك لما لهذه الظاهرة من أثر في نفوس المخاطبين

اكثر الادوات التي نالت حظا وافرا من الاهتمام هي " هل" والهمزة وقد فرق سيبويه بين أدوات الاستفهام والهمزة . فأدوات الاستفهام كلها يقبح دخولها على اسم بعده فعل ، بينما يصح

---

1) سورة الرحمان الاية :46
2) معاني القرآن للاخفش ص 118 ، ط3 سنة 1983ج،
3) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر دار الكتب العلمية بيروت سنة 1978ص:440

ذلك دون قبح اذا كانت الاداة هي الهمزة" واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم اذا كان الفعل بعد الاسم، لوقلت: هل زيد قائم ؟ وأين زيد ضربته ؟ لم يجز الا في الشعر، الا الهمزة لان الالف(الهمزة) قد يبدأ بعدها الاسم " (1) وسبب ذلك عند سيبويه مضارعة أدوات الاستفهام أدوات الشرط" وحروف الاستفهام كذلك لا يليها الاّ الفعل، إلاّ انّهم قد توسعوا فيها ، فابتدأوا بعدها الاسماء ، والاصل غير ذلك ، الا ترى أنهم يقولون ، هل زيد منطلق ؟ وهل زيد في الدار؟ وكيف زيد آخذ؟ فان قلت: هل زيدا رأيت ؟ وهل زيد ذهب؟ قبح ولم يجز الا في الشعر لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الاصل... لانها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء ، وجوابها كجوابه ... الا ترى انك اذا قلت : اين عبدالله آته ؟ فكأنك قلت : حيثما يكن آته " (2) فالاصل في ادوات الاستفهام اختصاصها بالافعال ، فان كان الفعل أحد جزأي الجملة ولي اداة الاستفهام :" واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف نحو ، هلوكيف ومن ، اسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام اولى لانها عندهم في الاصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل" (3)

يتضح مما سبق أن سيبويه لم يمنع تقديم الاسم على الفعل بعد ادوات الاستفهام ، ولكن ذلك قبيح عنده بينما نراه يجيزه

---

1) الكتاب لسيبويه، ج1ص:101

2) المرجع نفسه ج1 ص:98-99

3) المرجع نفسه ج3ص:115

كونه قبح اذا كانت الاداة هي الهمزة ، وذلك لان المسؤول عنه بها يحسن وقوعه بعدها. فاذا كان الاسم هو المسؤول عنه وقع بعدها ولكنه ان لم يقع بعدها لا يكون النظم فاسدا أي أن المسؤول عنه لا يتأخر ولكن تقديمه افضل ، يقول سيبويه في باب (ام اذا كان الكلام بها بمنزلة أيّهما وأيهم)"وذلك قولك ، أزيد عندك أم عمرو ؟ أزيدًا لقيت أم بِشُرا ، فأنت الان مدّع ان عنده احدهما .... واعلم انك اذا أردت هذا المعنى ، فتقديم الاسم احسن ، لانك لا تسأله عن اللّقى، وانما تسأله عن احد الاسمين لاتدري ايهما هو ، فبدأت بالاسم لانك تقصد ان يبين لك أي الاسمين في هذا الحال، وجعلت الاسم الاخر عديلا للاول ، فصار الذي تسأل عنه بينهما ، ولو قلت، ألقيت زيدًا أم عمرًا ؟ كان جائزا حسنا... وانما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ، ولم يجز للاخر الا ان يكون مؤخرا لانه قصد أحد الاسمين فبدأ بأحدهما " (1)

فاذا كان الفعل هو المسؤول عنه فالأولى تقديمه ، ولكن تأخيره حسن ايضا" تقول أضربت زيدا ام قتلته ؟ فالبدء بالفعل أحسن، لانك انما تسأل عن احدهما ، لا تدري أيهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما فالبدء بالفعل ههنا أحسن " (2)

ويقول أيضا في باب اخر من ابواب او " تقول القيت زيدا أو عمرا... واعلم انك اذا أردت هذا المعنى، فتأخر الاسم احسن

---

1) الكتاب لسيبويه ، ج3ص:169-170

2) المرجع نفسه ج3ص. 171

لانك انما تسأل عن الفعل بمن وقع ، ولو قلت أزيدًا لقيت أو عمرًا أو خالدًا ؟.. كان هذا في الجواز الحسن ، بمنزلة تأخير الاسم ، اذا أردت معنى أيهما - اي اذا أردت أن تسأل عن الاسم (1)

كما أن عبد القاهر بين القول فيه ، فالمسؤول عنه هو المقدم فاذا كان الاسم ولي الهمزة ، وكذلك الفعل، ولا عدول عن هذه الرتبة فهو يقول" اذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده ، واذا قلت: أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه.. فهذا الفرق لا يدفعه دافع ، ولا يشك فيه شاك ، ولا يخفى فساد أحدهما في موضع الاخر " (2)

فالشيخ عبد القاهر يقدم المسؤول عنه ، لان المقدم هو موضع العناية والاهتمام والتركيز عليه هو ، وكلامه يتفق وما قال به النحاة القدماء " والعرب إن أرادت العناية بشيء قدمته" (3).

فالفائدة من ناحية المعنى: هو الوصول الى المعنى المراد من تقديم ما يقدم فمثلا لو قلنا : امحمدًا اكرمت ، الغرض من التقديم هو وقوع الاكرام عليه على وجه انفراده به وغير ذلك مما يترتب على كل غرض من أغراضــــــه على أن بعضهم يعد التقديم والتأخير طريقة من طرق التعبير والتوسع في الدلالة على المعنى المراد ...

1) المرجع السابق، ج1ص:179
2) دلائل الاعجاز عبدالقاهر الجرجاني، ص:87
3) الكتاب سيبويه ، ج1ص.34

في تقديم المفعول :" واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع في الكلام ، لان في كلامهم الشعر المقفى ، والكلام المسجع وربما اتفق أن يكون السجع في الفاعل فيؤخرونه "

لاشك اننا ندرك العناية والاهتمام البالغين اللذين أولاهما النحاة والبلاغيون لظاهرة التقديم والتأخير ، وكلهم في معرض حديثهم عنها يريدون الوقوف على حقيقة الكلمة مقدمة في جملة بعينها ، وحقيقة معناها في نفس الجملة وهي مؤخرة ، محاولين تقديم التعليلات الكافية للخروج من دوامة الظاهرة ، بقاعدة يرونها صحيحة ، مناسبة للتركيب ، ولم يخرج أحد منهم من فلك المعنى

الفصـــل الثانـــــي

التقديـم والتأخيـر في الجملـة الاسميـــة

المبتدأ والخبر :

يكاد النحاة يصطلحون على تعريف المبتدأ بأنه " الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة أو شبهها مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمستغنى به " (أ1) نحو قوله تعالى " الحمد لله" (2) وأن تصوموا خير لكم " (3) وبأيكم المفتون " (4) " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أم لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " (5) وقوله تعالى " أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ " " (6)

ضابط المبتدأ في الآية الأولى هو وروده صريحا وهو قوله " الحمد " وضابطه في الآية الثانية هو وروده مؤولا من المصدر المنسبك صومكم، وضابطه في الآية الثالثة وروده مسبوقا بحرف جر زائد،وضابطه في الآية الرابعة وروده بعد همزة التسوية وهو " إنذارك وعدمه " وضابط في الآية الخامسة وروده وصفا وهو " راغب". والاصل في المبتدأ أن يقدم على الخبر لانه محكوم عليه والمحكوم به هو الخبر وحقه التأخير. وقد يخالف الاصل فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم وقد يجوز تقديم أحدهما على الاخر .

---

1) شرح الاشموني على الفية ابن مالك المسمى منهج السالك الى الفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، النهضة المصرية - الطبعة 3، القاهرة ج 1 ،ص: 261

2) سورة الفاتحة الاية :1

3) سورة البقرة الاية :184

4) سورة القلم الاية [illegible]

5) سورة البقرة الاية [illegible]

6) سورة مريم الاية :47

وجوب تقديم المبتـــدأ

ومما يعـرض الى الزام الاصـل وابقـاء كل منهمـا في موضعـه وهـو موضـع اتفـاق بيـن البصرييـن والكوفييـن وذلك في المواضـع التاليـة

* الموضع الاول : كون المبتدأ لازم الصدارة لذاتـه وذلـك في اسمـاء الاستفهام التي تعرب مبتدأ كما في قولـه تعالى" قُل مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ " (1) فمـن مبتـدأ ورب خـبره .
* الموضـع الثانـي : كون المبتدأ مقصورا على الخبر كما في قولـه عز من قائل: " إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ " (2) الضميـر المنفصل انت مبتدأ ونذيـر خبـره ولو قـدم الخبـر لتغيـر المعنـى المـراد منـه لان المقصـور عليـه في انمـــا هـو المــــــؤخر.
* الموضع الثالـث: كون المبتدأ ورد " ما" التعجبيـة قال تعالـى : فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (3) . ما مبتدأ ، والجملة الفعلية بعدها خبر
* الموضع الرابـع: كون المبتدأ والخبر مستوييـن في التعريـف والتنكير بلا قرينـة تميز أحدهمـا من الاخر" اللَّهُ المُسْتَعَانُ "
* الموضع الخامس: المبتدأ فيـه معنـى الدعـاء سـواء كان معرفـة أو نكـرة كما في قولـه تعالى :" سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ " (4) " وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ " (5)

---

1) سورة المؤمنون من الاية 86
2) سورة هود الاية :12
3) سورة البقرة الاية [illegible]
4) سورة الزمر من الاية [illegible]
5) سورة الهمزة من الاية الاولىوالثانية

"إنما وجب تأخير الخبر هنا لتقديم الاهم والوصول الى المراد لانه لو قدم الخبر لذهب الأهم الى غيره كما ان الاصل في هذه المصادر النصب وهي حين كانت منصوبة كانت مقدمة فلما أزيل نصبها لتدل على الدوام والاستمرار بقي لها التقديم لتكون أدل على المراد حتى ان التكرة في نحو هذا جاز الابتداء بها رعاية لهذا الاصل" (1)

المهم في هذا انها وردت مقدمة وأما علة الابتداء بالنكرة فموضوع خلاف ومع قولهم بوجوب تقديم المبتدأ الدال على الدعاء قد ورد في قول الحطيئة.

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاهلهم في قعر مظلمة * فاغبر عليك سلام الله ياعمر

وقوله : سلام الله يا مطر عليها * ليس عليك يا مطر السلام (2)

ولأجل ذلك يقول الرّضي فإنّ الأغلب تأخير الخبر

* الموضع السادس: كون الخبر مقترنا بالباء الزائدة " وما الله بغافل"(3) " وجزاء سيئة بمثلها (4)

* الموضع السابع: اذا تعدد الخبر" هو الغفور الودود ذو العرش المجيد" (5)

* الموضع الثامن: إذا كان المبتدأ مفصولا عن خبره بضمير الفصل" العالم هو أخوك"

---

(1)(2) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب شرح رضي الدين الاستراباذي ج1ص.90
3) سورة البقرة من الاية :140
4) سورة يونس من الاية :27
5) سورة البروج من الآيتين 15/14

* الموضع التاسع: كل مبتدأ مضاف أخبر عنه بخبر مطابق في التثنية للمضاف مع المضاف اليه من غير عطف: "راكب الناقة طليحان" والاصل: راكب الناقة والناقة طليحان.

*الموضع العاشر: اذا كان المبتدأ مخصوصا بالمدح أو الذم: الطبيب نعم انسانا.

*الموضع الحادي عشر: اذا كان الخبر فعلا: العلم يزين صاحبه. "الله يقبض ويبسط" (1)

*الموضع الثاني عشر: اذا أدى تقديم الخبر الى الفصل بين العامل ومعموله " على ناجح اخره"

*الموضع الثالث عشر: كون المبتدأ وصفا عند البصريين أو غير معتمد عند الكوفيين ولم يطابق مرفوعه "أجالس في الحديقة فتاة"؟

*الموضع الرابع عشر: الخبر جملة طلبية ، والقرآن احفظه

*الموضع الخامس عشر: المبتدأ مشبه بما له الصدارة: "الذي يأتيني فله جائزة" كون المبتدأ متصلا بلام الابتداء.

* الموضع السادس عشر: هذه المواضع تقدم فيها المبتدأ وجوبا على خبره وهو الاصل في الجملة الاسمية وذلك لان الخبر وصف في المعنى فوجب تأخيره عن الموصوف الذي استحق التقديم وذلك كالصفة والموصوف

والنحاة نظروا في ذلك الى الكلمات المقدمة فوصفوها ووضعوا لها قوانين دون النظر الى المعنى. ولا شك أن العرب نظروا الى المعنى دون الالفاظ لانهم كانوا يتحدثون العربية على السليقة والجدول التالي يوضح تقديم المبتدأ على الخبر

---

1 - سورة البقرة - من الاية 245

* الموضع التاسع: كل مبتدأ مضاف أخبر عنه بخبر مطابق في التثنية للمضاف مع المضاف اليه من غير عطف: "راكب الناقة طليحان" والاصل: راكب الناقة والناقة طليحان.

*الموضع العاشر: اذا كان المبتدأ مخصوصا بالمدح أو الذم: الطبيب نعم انسانا

*الموضع الحادي عشر: اذا كان الخبر فعلا: العلم يزين صاحبه. "الله يقبض ويبسط" (1)

*الموضع الثاني عشر: اذا أدى تقديم الخبر الى الفصل بين العامل ومعموله "على ناجح اخره"

*الموضع الثالث عشر: كون المبتدأ وصفا عند البصريين أو غير معتمد عند الكوفيين ولم يطابق مرفوعه "أجالس في الحديقة فتاة"؟

*الموضع الرابع عشر: الخبر جملة طلبية ، والقرآن احفظه

*الموضع الخامس عشر: / المبتدأ مشبه بما له الصدارة: "الذي يأتيني فله جائزة" كون المبتدأ متصلا بلام الابتداء.

* الموضع السادس عشر: هذه المواضع تقدم فيها المبتدأ وجوبا على خبره وهو الاصل في الجملة الاسمية وذلك لان الخبر وصف في المعنى فوجب تأخيره عن الموصوف الذي استحق التقديم وذلك كالصفة والموصوف

والنحاة نظروا في ذلك الى الكلمات المقدمة فوصفوها ووضعوا لها قوانين دون النظر الى المعنى. ولا شك أن العرب نظروا الى المعنى دون الالفاظ لانهم كانوا يتحدثون العربية على السليقة والجدول التالي يوضح تقديم المبتدأ على الخبر

---

1 - سورة البقرة - من الاية 245

ب - وجوب تقديم الخبر

يعرف النحاة الخبر بقولهم : " هو المسند الذي تتم به الفائدة " (1) كما في قوله تعالى :" أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (2)

وقد يخالف التركيب الاصل فيقدم الخبر ويؤخر المبتدأ ، وقد أحصى النحاة هذه المواضع ومنها:

1)- إذا كان المبتدأ نكرة مختصة لا مسوغ للابتداء به الا تقدم الخبر المختص كما في قوله تعالى : عَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَةٌ" (3) "فغِشَاوَةٌ" مبتدأ مؤخر غير مختص لايجوز تقديمه على الخبر ولو تأخر عنه لتوهم انه صفة لأنّ في قواعدهم الجمل وشبهها بعد النكرات صفات فالتزم تقديم الخبر دفعا لهذا الالتباس ،بخلاف وأَجَلٌ مُسَمّى (4) ، لان النكرة قد وصفت بمسمى ، صوغ الابتداء بها

2) إذا اتصل المبتدأ بضمير يعود على الخبر وذلك كما في قوله تعالى" أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (5)

"أقفالها" في الآية الكريمة مبتدأ مؤخر " وعلى قلوب" خبر مقدم ولا يجوز تأخير الخبر في مثل هذا التركيب لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

---

1) شرح قطر الندى وبل الصدى ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد دار الفكر ،ص:161
2) سورة محمد من الاية :24
3) سورة البقرة من الاية :7
4) سورة الانعام الاية 8
5) سورة محمد من الاية 24

3) أن يكـون المبتدأ محصـورا بالاّ كما في قولـه تعالـى : مَا عَلَـى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ (1) فان الجـار والمجرور" على الرسـول" في الايـة الكريمة خـبر مقـدم و" البلاغ" مبتـدأ مؤخـر ولو قـدم البـلاغ عاى شبـه الجملـة" على الرسـول " لحصر الخبـر وفقـد المعنـى المستـفاد من قصر الأمـر على المبتدأ كما في قولنـا " ما عادل الا اللـه .

4) ان يكـون الخبـر مما له صـدر الكـلام

اذا كان الخـبر مما يستحـق تصدير الجملـة كما في قرلـه تعالـى: مَتَـى نَصْرُ اللَّـهِ (2)

فمتـى: اسـم استفهـام تضمـن متـى الظـرف متعلـق بمحـذوف خـبر مقـدم ولا يجـوز تأخـيره لان للاستفهـام   صـدر الكـلام ونصرُ مبتــــدأ وهو مضـاف ولفـظ الجلالـة مضـاف اليـه . والجدول التالي يوضح وجوب تقديـم الخبر على المبتـدأ

---

1) سورة المائدة من الاية :99
2) سورة البقرة من الاية :214

وجوب تقديم الخبر على المبتدأ

- الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة
  - الخبر ظرف
    ولدينا كتاب (1)
  - جار ومجرور
    لكم في الارض مستقر (2)
- الخبر اسم استفهام
  متى نصر الله (3)
- الخبر محصور
  ماعادل الا الله
  انماعاد ل الله
- المبتدأ مشتمل على ضمير يعود على الخبر
  ام على قلوب اقفالها
- المبتدأ مصدر منسبك
  عندي انك عالم

---

1) سورة المؤمنين من الاية : 62

2) سورة البقرة من الاية : 37

3) سورة البقرة من الاية : 21

ج - حالات الابتداء بالنكرة

الاصل في المبتدأ أن يكون معرفة لانه محكوم عليه يجب أن يكون معلوما للسامع لان الحكم على المجهول لا يفيد، والسر في منع الابتداء بالنكرة جهل السامع لها وشيوعها فلا يتحقق معها الغرض من الخبر الا ان المنع ليس على اطلاقه وليس راجعا للنكرة ولكنه متعلق بعدم حصول الفائدة بدليل أنه إذا تحققت الفائدة جاز الابتداء بها.

وأما المواضع التي تحصل فيها الفائدة فانها محط خلاف بين النحاة فتباين حولها الاجتهاد واعتنى بها النحاة اعتناء مستفيضا وتتبعوها في مصنفاتهم حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين موضعا" (1) وأهم المواضيع واشهرها و أكثرها استعمالا وشيوعا هي :

* الموضع الأول : النكرة الموصوفة : كما في قوله تعالى:" وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ " (2) ، فالنكرة في هذه الآية قد وصفت بكلمة "مؤمن" فالوصف يقلل من العموم والشيوع في النكرة ويجعلها قريبة من المعرفة قال الفراء" وقبح تقديم النكرة قبل خبرها لأنها توصف ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة فيقال، رجل يقوم أعجب من رجل لا يقوم " (3)فانه يجيز الابتداء بها بعد وصفها ، فحاجة النكرة الى الصفة الموضحة أشد من حاجتها الى الخبر.

---

1) انظر النحو الوافي عباس حسن دار المعارف القاهرة، ط3 عام 1974ج1ص440
2) سورة البقرة من الاية :221
3) معاني القرآن ، ج2،ص:244

* الموضع الثاني: ويمكن إدراجه مع الموضع الأول النكرة المضافة لما في الاضافة من معنى التخصيص الذي يحدد من عموم النكرة الشائع ويجعلها قريبة أيضا من المعرفة ، كما في الحديث النبوي الشريف" خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ فِي اليَومِ واللَّيْلَةِ" (1) .

* الموضع الثالث : أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام ، فالنكرة الواقعة في سياق النفي أو الاستفهام تفيد العموم ولذلك كل الالفاظ الدالة على العموم مثل (كل)كما في قوله تعالى "كلٌّ لَهُ قَانِتُونَ " (2) وقوله تعالى:" قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ " (3).

فتقدم النفي على النكرة في قوله تعالى:" ما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين " (4) وتقديم الاستفهام كما في قوله تعالى : أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " (5) او يتقدم عليها نفي" مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ" (6)

* الموضع الرابع: أن يكون الخبر شبه جملة مقدما على النكرة كما في قوله تعالى :" ولدينا مزيد" (7) فتقدم الخبر شبه جملة ليفيد نوعا من الاختصاص والحصر، فسوغ ذلك الابتداء بها .

---

1) صحيح مسلم ج1،ص:41
2) سورة الروم من الاية :26
3) سورة الاسراء من الاية :84
4) سورة النمل الاية :75
5) سورة النمل من الاية :61
6) سورة ص من الاية 35

الموضع الخامس: وقد مرّ بنا مع قوله تعالى : " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ " (1) وويل لكل همزة لمزة " (2) وقوله تعالى : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ " (3)

وابن جني في الخصائص يثير سؤالا يبدي جوابا على طريقة فإن قلت ؟ قلت ! حول تقديم النكرة فيقول: فإن قلت قد حكي " امت في الحجر لا فيك " وقولهم " سلام عليك " وقال تعالى:" وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ " ونحو ذلك والمبتدأ في جميع هذا نكرة مقدمة والاجابة اما هي قوله "سَلَامٌ عَلَيْكَ" و"ويل لك "وأَمْتٌ في الحجر لا فيك ، فانه جاز لانه ليس في المعنى خبر وإنما هو دعاء ومساءلة اي ليسلم الله عليك وليلزمه الويل وليكن الامت في الحجارة لافيك " (4)

ولكن لابن القيم الجوزية علة وجيهة حيث يعلق على المثل العربي " أمت في الحجر لا فيك " "ومنه الابتداء بالنكرة اذا لم يكن الكلام مختصا بل فيه معنى التزكية والمدح فمن ذلك قولهم أمت في الحجر لا فيك " لانهم لم يقولوا" أمت فيالحجر" وسكتوا حتىقرنوه بقولهم " لا فيك وصار معنى الكلام نسبة الامت الى الحجر أقرب من نسبته اليك والامت بالحجارة اليق به منك لانهم ارادوا تزكية المخاطب ونفي العيب عنه ولم يريدوا الاخبار عن آمت بأنه في الحجر بل هو في حكم النفي عن الحجر وعن المخاطب معا أوكد. واذا دخل الحديث معنى النفي فلا غرو أن يبدأ به لما فيه من العموم والفائدة " (5)

---

1) سورة المطففين الاية : 1
2) سورة الهمزة الاية :1
3) سورة الزمر الاية :73
4) الخصائص ابن جني، ج2ص:329
5) بدائع الفوائد: ابن القيم ج2ص:150

فابن القيم يعتمد على مقالة ابن جني ويمدها مدا . فعلة ابن جني هي الدعاء، والمساءلة انظر معي تجد أن كلام ابن القيم هو نفسه كلام ابن جني.

وإمام النحاة غير موافق على علة ابن جني يقول " وأما قوله تعالى :" ويل يومئذ للمكذبين" (1) وويل للمطففين" فانه لا ينبغي أن نقول هو دعاء ههنا لأنّ الكلام بذلك قبيح واللفظ به قبيح ولكن العباد انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه والله اعلم - قيل لهم " ويل للمطففين" وويل يومئذ للمكذبين" أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة ووجب لهم هذا " (2)

فالتقديم في كل ما ورد لا أراه قد خرج عن الاهتمام والعناية، والتقديم في هذا الموضع كما يرى ابن جني وشدة العناية به" (3) فقد اهدى النحاة بسيبويه الى ما أساسه العناية بالمتكلم ولفت النظر اليه

* الموضع السادس: هو العطف شريطة أن يكون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به كما في قوله تعالى ، قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى" (4)

ففي الاية وقعت كلمة " قول " مبتدأ نكرة وسوغ لها ذلك وصفها، ومغفرة اكتسبت بعض التعريف لأنها معطوفة على نكرة موصوفة

---

1) سورة المطففين الاية :10

2) الكتاب سيبويه ، ج1ص:331

3) اثر النحاة في البحث البلاغي، د.عبدالقادرحسين

4) سورة البقرة الاية 263

* الموضع السابـع: هو أن تقع جوابا ومـن ذلك : من عنـدك ؟ تقـــول: رجـل والتقديـر رجـل عندي، قال الفراء " النكرات لايبتدأ بهن قبـل أخبارهن الا أن يكـون ذلك جوابـا" (1)

يظهر لنـا مما سبـق أن ظاهـرة الابتـداء بالنكرة تحكمهـا الافـادة أي انهـا اذا افادت جـاز الابتـداء بهـا فان لم تفـد لم يجـز. والمواضع الاخـرى التـي تطـرق اليهـا النحـاة مردهـا الى السيـاق لا الـى المسوغات اللفظيـة ومن ذلك .

* الموضـع الثامن : ان تقع بعـد واو الحـال كما في قول الشاعـر

سرينـا ونجم قد أضـاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوؤه كلّ شـارق (2)

فنجم " في البيـت هـو المبتـدأ والجملـة الفعليـة بعـده خبر.

يظهـر مـن هـذا السيـاق أن النكـرة وردت مبتدأ في أول جملـة حاليـة من غير ذكـر للواو في قول الشاعـر

" الذئب يطرقهـا في الدهـر واحـدة * وكل يوم ترانـي مديـة بيـدي

فمدية مبتـدأ نكـرة ولم يتقـدم عليهـا واو الحال (3)

ولهـذا رأى ابن هشـام ان وقـوع النكـرة بعـد واو الحـال غير لازم يقول : "وبهـذا يعلـم أن أشتراط النحويـيـن وقوع النكرة بعدواوالحال ليس بلازم (4)

*الموضع التاسع : أن تدل النكرة على التفصيل والتنويع كما في قول الشاعر

---

1) معاني القرآن للفراء، ج2 ص:233،234

2) شرح ابن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة مصر جزء1 ص:221

3) مُغني اللبيب لابن هشام ص:213

4) المرجع نفسه ، ص:613

فأقبلت زحفا على الرّكبتيـــن * فثوب لبست وثوب أجر (1)

ورد" ثوب " مبتدأ لخبر بعده هو على التوالي" لبست" وأجرّ" فالتفصيل والتنويع هما اللذان سوغا الابتداء بالنكرة ولا شك أن بين التفصيل والتنويع ترابطا وثيقا بحيث لا يمكن أو يستحيل الفصل بينهما .

وقد فطن أبو جعفر النحاس الى الأثر السياقي والمعنى في جواز الابتداء بالنكرة حيث قال معلقا على قوله تعالى :" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ " (2) " فابتديء بالنكرة لان المعنى للكفار ، وان كان الخبر جرى عن الوجوه " (3)

وقد اجاز الفراء الابتداء بالنكرة في قوله تعالى : " سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ " (4) " فقال" (من) و(من) في موضع رفع الذي رفعهما جميعا (سواء)

كما اعرب الاخفش كلمة " سواء " في قوله تعالى : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " مبتدأ وجملة " " أأنذرتهم أم لم تنذرهم " هي الخبر" (5)

* الموضع العاشر: ان تكون مصغرة لان التصغير يحتمل معنى الوصف:رجيلعندنا

---

1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1ص:219
2) سورة الغاشية الاية :8
3) اعراب القرآن-ابو جعفر النحاس .
4) سورة الرعد من الاية:10
5) معاني القرآن للفراء ج2ص:59-60

* الموضع الحادي عشر : ان تكون النكرة الواقعة مبتدأ خلفا من موصوف مؤمن خير من مشرك والتقدير رجل مؤمن خير من رجل مشرك .

فالمبتدأ مقدر في الجملة وهو رجل ، قبل " مؤمن " وكلمة مؤمن صفة وخبر المبتدأ : هو خير

* الموضع الثاني عشر : كما في قولهم : زيد ورجل صديقان فكلمة رجل" نكرة اكتسبت بعض التعريف حين عطفت على معرفة .

* الموضع الثالث عشر : أن تكون النكرة واقعة بعد لولا . كما في قول الشاعر

لَوْلَا اصْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ * لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعْنِ(1)

فان كلمة " اصطبار " وقعت مبتدأ والخبر محذوف والتقدير " موجود"

* الموضع الرابع عشر : ان تقع النكرة بعد فاء الجزاء كما في قولهم "إن ذهب عير فعير في الرّباط.(2)

فالفاء واقعة في جواب الشرط وعير بعده مبتدأ وشبه الجملة بعده (في الرباط) خبر .

* الموضع الخامس عشر : ان تقع النكرة بعد " كم " الخبرية كما في قول الشاعر

كَمْ عَمَّةٌ لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

فكلمة " عمة " وقعت مبتدأ على احدى الروايات مع كونها واقعة بعد " كم" الخبرية .

والحاصل من كل هذا هو أن مسألة الابتداء فالنكرة يحكمها القانون العام كما اشرنا الى ذلك وهو ان أفادت جاز وإلا فلا.

---

1 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج 1 ص 310

2 - مجمع الأمثال للميدان دار منشورات الحياة - بيروت - ص : 36

والمبتدأ النكرة أجازه النحاة اذا كانت النكرة موصوفة أو بمسوغ من المسوغات التي ارتضوها ، ومنعوا مجيئها نكرة غير موصوفة وبعدها الخبر سواء كان نكرة أو معرفة وقد أثبت الواقع اللغوي غير ذلك، كما في قوله تعالى " وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (1) فإنّ كلمة " بَاطِلٌ " في الآية القرآنية وردت مبتدأ وهي نكرة،والاسم الموصول بعدها ورد خبرا وهو معرفة فلم توصف وسوغ الابتداء بها فحينما يواجه النحاة بأمثلة تشبه الاية السابقة يلجأون الى التقدير ومن ذلك : قوله تعالى :" قل إصْلاحٌ لهم خَير" (2) قالوا " صح الابتداء بالنكرة لان الاسم هنا في معنى الفعل " (3) اي اصلحوهم . أو يقولون " صح الابتداء بها لقربها من المعرفة " (4) وهذا يزيد اللغة تعقيدا ولا ينسجم مع واقعها اللغوي في القرآن الكريم ، ولذا يستحسن الاحتكام الى الواقع اللغوي لتجنب الحشد الهائل من اوجه الاعراب المحتملة والتي كانت سببا في تشتت وتعقيد الدرس النحوي ولا بأس أن نبين مواضع الابتداء بالنكرة في جدول بياني :

---

1) سورة هود من الاية :16
2) سورة البقرة من الاية :220
3) التبيان في اعراب القرآن للعكبري تحقيق على البجاوي دار الكتب العربية 1976م ،ج1، ص: 177
4) اعراب القرآن للنحاس، ص:634

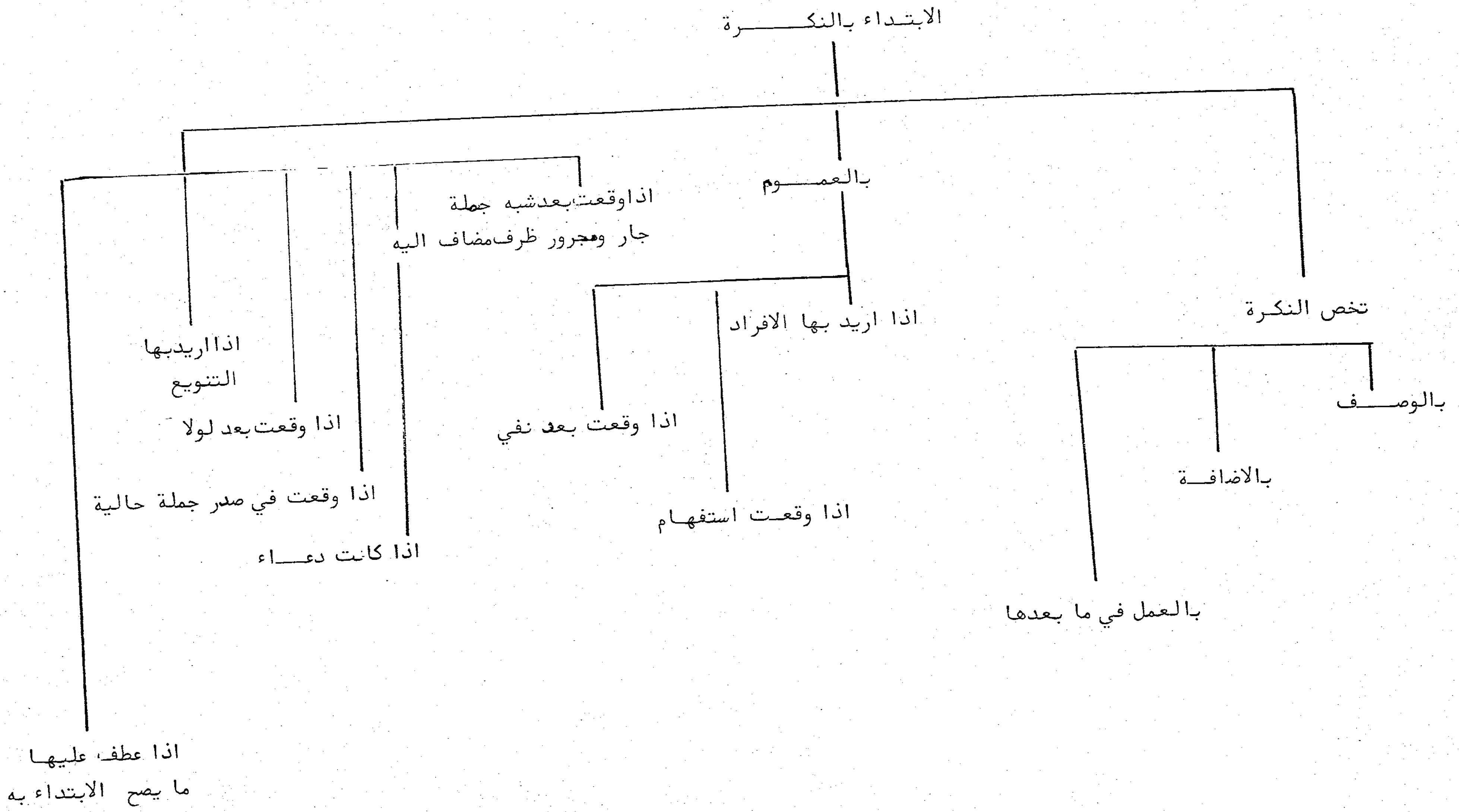
الابتـداء بـالنكـــــرة
تخص النكـرة
بـالوصــــف
بـالاضافــة
بـالعمل في ما بعدها
بـالعمـــوم
اذا اريد بها الافراد
اذا وقعـت استفهـام
اذا وقعت بعد نفي
اذاوقعتبعدشبه جملة
جار ومجرور ظرفمضاف اليه
اذا كانت دعـــاء
اذا وقعت في صدر جملة حالية
اذا وقعتبعد لولا
اذااريدبها
التنويع
اذا عطف عليهـا
ما يصح الابتداء به

جـدول بيانـي لتطور الجملة الاسميـة من خلال القرآن الكريـم

ان الحكم الا لله	الانعام: 57	ان النافية + مبتدأ معرفة + الا	شبه جملة جار ومجرور
ما المسيح بن مريم الا رسول	المائدة: 75	ما النافية + مبتدأ معرفة + الا	مفرد نكرة
ما محمد الا رسول	العمران: 144	" " " "	" "
إن أنا الا نذير	ال عمران: 178	" " ضمير + الا	" "
إن أنتم الا في ضلال مبين	يس: 47	" " " "	شبه جملة جار ومجرور
ان هذا الا سحر مبين	المائدة: 110	" "اسم اشارة + الا	مفرد فكرة موصوفة
وان من شيء الا عندنا خزائنه	الحجر: 21	ان النافية + من الزائدة + مبتدأ نكرة + الا	مركب اسمي محصور بالا
وان من شيء الا يسبح بحمده	الاسراء: 44	" " " "	مركب فعلي محصور بالا
ان في صدورهم الا كبر	غافر: 57	المبتدأ نكرة محصور بالا مؤخر	شبه جملة
وانها عليك الا البلاغ المبين	العنكبوت: 18	المبتدأ معرف بال محصور بالا مؤخر موصوف	شبه جملة مقدم
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت	التكوير: 1	ان الشرطية + مبتدأ معرفة	مركب فعلي

لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي	الاسراء: 100	واللشرطية + مبتدأ معرفة	مركب فعلي
قال ذلك ماكنا نبغ	الكهف: 64	قول+مبتدأ+ مبتدأمعرفة اسم اشارة	مفرد معرفة اسم موصول
قل للانفال لله والرسول	الانفال: 1	" " " " "	شبه جملة جار ومجرور
نحن احق بالملك منه	البقرة: 247	المبتدأ ضمير تكلم	مفرد (تفضيل)
وأنا من المحسين	يونس: 90	" " "	شبه جملة (جار ومجرور)
نحن ابناء الله واحباؤه	المائدة: 10	" " "	مفرد معرفة بالاضافة
هو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد	البروج: 15،14	ضمير غائب	مفرد معرفة متعدد
نحن نقص عليك احسن القصص وانتم تعلمون	يوسف: 22	ضمير متكلم	مركب فعلي(مضارع
وانتم تعلمون	البقرة 22	ضمير مخاطب	مركب فعلي(مضارع)
هم يوقنون	البقرة: 4	ضمير الغائبين	مركب فعلي(مضارع)
هو الذي خلق لكم	البقرة: 29	ضمير الغائب	اسم موصول
ومن يرغب عن ملة ابراهيم	البقرة: 130	اسم استفهام	مركب فعلي(مضارع)
وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه	الانعام: 119	اسم استفهام	شبه جملة (جارومجرور)
ما منعك الا تسجد	الاعراف: 112	اسم استفهام	مركب فعلي(ماضي)
كم من قرية اهلكناها	الأعراف: 4	كم الخبرية	مركب فعلي(فعله ماض)

سلام عليه	مريم:15	نكرة	شبه جملة (جارومجرور)
كلّ من عند ربّنا	العمران:7	نكرة	" " "
اصلاح لهم خير	البقرة 220	نكرة+(جار ومجرور)	مفرد نكرة
وطائفة قد اهمتهم انفسهم	العمران:154	نكرة	مركب فعلي فعله ماض مؤد
على نفسه بصير	القيامة:14	نكرة	شبه جملة (جار ومجرور)
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه	القصص:18	اذا الفجائية + مبتدأموصول	مركبفعلي فعله مصارع
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور	الشورى43	لام الابتداء+المبتدأ اسم موصول	المصدر المنسبك(انومابعدها)
متى نصر الله	البقرة:214	معرف بالاضافة مؤخر	اسم استفهام مقدم (الصدارة)
سلام هي	الفجر:5	معرف مؤخر (ضمير غائب)	مفرد نكرة مقدم
عند ربي	الاعراف:187	معرفالاضافة مؤخر	شبه الجملة (طرف) مقدم
لكل نبأ مستقر	الانعام:67	نكرة مؤخر	شبه جماة (جارومجرور مقدم
لكم في الارض مستقر ومتاع	البقرة:36	نكرة مؤخر+ معطوف عليه	" " " "
وعلى ابصارهم غشاوة	البقرة:7	نكرة مؤخر	" " " "
فيه ظلمات	البقرة:19	نكرة مؤهخر	" " " "
ومن قبله كتاب موسى	هود:17	معرف بالاضافة مؤخر	" " " "
فيه ذكركم	الانباء:10	معرف بالاضافة مؤخر	" " " "
له ما في السموات وما في الارض	النساء:171	معرف(اسمموصول) مؤخر	" " " "

ولدينا كتاب ينطق بالحق	المؤمنون:62	نكرة موصوفة مؤخر	شبه جملة (ظرف) مقدم
ولدينا مزيـد	ق:35	نكرة مؤخر	شبه جملة (ظرف) مقدم
وفي الاخرة عذاب شديد	الحديد:20	نكرة موصوفة مؤخر	شبه جملة جار ومجرور مؤخر
وكثير منهم فاسقـــون	الحديد:16	فكرة موصوفـة	مفرد نكرة
ولامة مؤمنة خير من مشركة	البقرة :221	لام الابتداء مبتدأ نكرة موصوفة	مفرد نكـــرة
رسول من الله يتلو صحفا مطهرة	البينة:2	نكرة موصوفة (بجار ومجرور)	مركب فعلي
لا اله مع اللـه	النمل:61	نكـرة	شبه جملة (ظرف)
واجل مسمى عنده	الانعام:2	نكرة موصوفـة	شبه جملة (ظرف)
فيها عين جارية	الغاشية:12	نكرة موصوفـة مؤخـر	شبه جملة جار ومجرور مقدم
راغب انت عن الهتي يا ابراهيم	مريم:46	وصف نكرة (اسم فاعل)	فاعل مدالخبر (على احدى الروايات)
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم أحق أن تقوم فيـه	التوبة :108	لام الابتداء+ مبتدأ نكرة موصوفة	مفرد نكرة
وباطل ما كانوا يعملون	هود:16	نكـــرة	مفرد (اسم موصول) معرفة
وجوه يومئذ خاشعة	الغاشية:2	نكـــرة	مفـــــرد
ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى	البقرة:263	نكـــرة	مفرد نكرة (اسم تفضيل)
ورضـوان من اللـه	التوبة 82	نكرة (جار ومجرور متعلق صفة)	مفرد نكرة (اسم تفضيل)
ولعبد مؤمن خير من مشرك	البقرة:221	لام الابتداء+نكرة موصوفة	مفرد نكرة (فعل تفضيل)
ولدار الاخرة خير للذين اتقوا	يوسف:109	لام الابتداء معرفة بالاضافة	مفرد نكرة (فعل تفضيل)

الفصل الثالث

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي التي تصدر بفعل وقد يكون الفعل لازما أو متعديا فضلا عن المكملات التي تذكر في الجملة . والعناصر المشتركة في هذا التركيب اللغوي هي الفعل والفاعل والمكملات وتأتي مرتبة حسب ما يقتضيه معنى الجملة ، فتتقدم أو تأخر أو تتوسط الفعل وفقا لمتطلبات المتحدث ونجملها في الجدول التالي:

الفعل + الفاعل
الفعل + الفاعل + المكملات
الفعل + المكملات+ الفاعل
المكملات + الفعل + الفاعل

هذا الجدول يبين حالات تقديم الفعل على الفاعل وتقديم وتأخير المكملات عن الفعل والفاعل، وهذا يحتم علينا أن نعرض كلّ حالة في موض خاص بها

1) الحالة الأولى : وهي الّتي يأتي فيها التركيب وفق ما تقتضيه الجملة الفعلية وذلك بذكر الفعل أولاً ثم الفاعل ثانياً.

تعريف الفعل يكاد النحاة يصطلحون على تعريف الفعل بأنه " كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الازمنة الثلاثة (1) كما في قوله تعالى : فَتَبَارك اللّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ (2)

---

1) همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين السيوطي، ج 1ص:4

2) سورة المؤمنون من الاية :14

أ- تقديم الفعل عن الفاعل ونائبه

الفاعل هو " الاسم الذي أُسند إليه فعل تام أصلي الصّيغة أو مؤول به " (1) نحو قوله تعالى: " اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانشَقَّ القَمَرُ" وردت كلمة "الساعة " فاعلا للفعل اقتربت، والقمر لانشق.

هذا هو الترتيب الذي عليه **الجملة**. أمّا إذا تقدم مرفوع الفعل فقد يعده البصريون مبتدأ غير أن الكوفيين يعربونه فاعلا

يقول أبو العباس المبرّد مبنيا الادلة التي يرفض بها النحويون الاسم المرفوع المتقدم فاعلا أونائب فاعل للفعل المتأخر، "إذا قلت : عبد الله قام، فعبد الله رفع بالابتداء، وقام في موضع الخبر وضميره الذي في قام فاعل.

فان زعم زاعم انه يرفع " عبدالله " يفعله فقد احال من جهات.

- منها أن " قام " فعل لا يرفع ، فاعلين إلاّ على جهة الإشراك، نحو قام عبد الله زيد فكيف يرفع عبدالله وضميره ؟ وأنت إذا أظهرت هذا الضمير بأن تجعل في موضعه غيره بأن لك وذلك قولك عبدالله قام وأخوه فإنما ضميره في موضع أخيه.

---

1) سورة القمر الاية : 1

ومن فساد قولهم أنك تقول ، رأيت عَبْدَاللهِ قَامَ ، فيدخل على الإبتداء ما يزيله ، ويبقى الضمير على حاله .

ومن ذلك أنك يقول ، عبدُ الله هل قام ؟ فيقع الفعل بعد حرف الاستفهام ، ومحال أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله . ومن ذلك أنك تقول: ذهب أخواك ثم تقول: أخواك ذهبا ، فلو كان الفعل عاملا كعمله مقدما لكان موحدا ، إنما الفعل في موضع خبر الابتداء رافعا للضمير ، فقولك : عَبْدُ اللَّهِ قائمٌ بمنزلة قولك ، عبدُاللهِ ضربته وزيدُ مررت به " (1)

وجلي أن المبرد يرفض القول بجواز تقدم الفاعل أو نائبه على فعله ، ونجد من يقرر صراحة أن " القياس في الفعل من حيث هو حركة الفاعل في الاصل أن يكون بعد الفاعل ، لان وجوده قبل وجود فعله لكنه عرض للفعل انه كان عاملا في الفاعل والمفعول لتعلقهما به واقتضائه اياهما وكانت مرتبة العامل قبل المعمول ، فقدم الفعل عليهما لذلك ، وكان العلم باستحقاق تقدم الفاعل على فعله من حيث هو موجده ثانيا ، فاغني امن اللبس فيه عن وضع اللفظ عليه ، فلذلك قدم الفعل ، وكان الفاعل لازما له ينزل منزلة الجزء منه بدليل انه لا يستغني عنه ...

---

1) المقتضب المبرد، ج4ص:128

واذا كان الفاعل كالجزء من الفعل وجب أن يترتب بعده ، ولهذا المعنى لايجوز أن يتقدم عليه كما لايجوز تقديم حرف من حروف الكلمة على أولها ... إذاً رتبة الفعل يجب أن يكون أولاً ورتبة الفاعل يجب أن تكون بعده " (1)

والفعل إذا تأخر عن مرفوعه يقتضى أن يكون رافعا لفاعلين معا ، أولهما المرفوع المتقدم والثاني الضمير العائد اليه. والنحويون يمنعون أن يرفع الفعل فاعلين معا ، كما أن الفعل يجرد من علامات التثنية والجمع مع المرفوع المتأخر ، فاذا تقدم المرفوع وجب أن يلحق الفعل علامات التثنية والجمع. ولو كان الفعل هو العامل في الاسم المتقدم لما الحقت بالفعل هذه العلامات.

ولقد ادرك سيبويه هذا المسلك اللغوي للفعل مع المرفوع المتأخر والمتقدم فقال: " وإنما قالت العرب: قال قومك ، وقال أبواك ، لانهم اكتفوا بما اظهروا عن أن يقولوا : "قالا أبواك" وقالوا: قومك فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا.... فاذا بدأت بالاسم قلت: "قومك قالوا ذاك" "وأبواك قد ذهبا" لانه قد وقع هنا اضمار في الفعل فلا بد للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر

---

1) شرح المفصل ابن يعيش ج: 1 ص:76،75

وحين قلت: ذهب قومك لم يكن في" ذهب" اضمار وكذلك: "قالت جاريتاك وقالت نساؤك إلاّ أنهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير وحذفوا الالف والنون لما بدأوا بالفعل في تثنية المؤنث وجمعه كما حذفوا ذلك في التذكير ، فان بدأت بالاسم قلت: "نساؤك قلن ذاك" كما قلت: "قومك قالوا ذاك"، وتقول جاريتاك قالتا ، كما تقول: "أبواك قالا" لأنّ في " قلن و" قالتا" اضماراً ، كما كان في "قالا" "وقالوا" واذا قلت : ذهبت جاريتاك، أو جاءت نساؤك فليس في الفعل اضمار ففصلوا بينهما في التذكير والتأنيث ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع " (1)

فسيبويه يعلل التركيب اللغوي مدركا وجوب التطابق العددي بين الفعل والمرفوع المتقدم بأنه ليس كذلك مع المرفوع المتأخر كما يظهر وجوب التطابق النوعي بين الفعل ومرفوعه المتقدم عليه . وقد ذكر الصبان في حاشيته أنه : قد يقال على لغة قليلة ، سعدا الزيدان ويسعدان الزيدان ، وسعدوا العمرون، ويسعدون العمرون وسعدن الهندات ويسعدن الهندات، ويعبر عن هذه اللغة بلغة " أكلوني البراغيث" (2)

---

1) الكتاب بسيبويه 1ج،ص: 234_235
2) حاشية الصبان على شرح الاشموني، ج1ص: 47_48

وقد اختلف النحويون في تقعيد هذه الظاهرة اللغوية فمنهم من عدها لغة ومنهم من حصرها في لهجة بعينها وهي لهجة طيء وأزد شنوءة ، غير أنه ورد في الاثر الصحيح ما يؤيد صحة هذه اللغة حيث انها ذكرت في التنزيل قال تعالى " وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا " (1) وقال أيضا" ثم عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُم " (2) وفي الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم :"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " (3) وقوله صلى الله عليه وسلم :" يخرجن العواتق وربات الخدود" (4) وقد وردت في الشعر الجاهلي ، قال عمروا بن ملقط

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عند القفا * أَولى فأَولى لك ذا واقية

كما وردت في الشعر الأموي .

نسيا حاتم أوس لدن فا * ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

وقول آخر :

يَلُومُونَنِي في اشتراء النـ * ـخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُم يَعْـذِلُ

وفي شعر العباسيين قول أبي فراس الحمداني:

---

1) سورة الانبياء من الاية :3

2) سورة المائدة من الاية :71

3)

4)

نتج الربيع محاسنا * ألقحنا غرّ السحائب

وقد اورد كتاب اصول اللغة لمجمع اللغة العربية تسعة شواهد أموية وسبعة للشعراء العباسيين (1)

وكثرة مجيء ذلك في شعر الفحول يدل على أن هذه اللغة لم تكن مهجورة في الاستعمال ولا بعيدة من الفصاحة ، قد رفض جمهور النحويين الاحتجاج بهذه النصوص وأوجب ضرورة تأويلها، والسبيل إلى ذلك عندهم هو اعتبار ما اتصل بها من علامات ضمائر وقعت كل منها فاعلا للفعل قبلها، ثم اعتبار الاسم بعد ذلك بدلا من الضمير المتصل أو مبتدأ مؤخرا خبره ماتقدمه من فعل وفاعل (الضمير المتصل)(2) ومن النحاة من اعتبر الضمائر المتصلة بالافعال علامات تثنية وجمع ومن هؤلاء سيبويه حين يقرر بوضوح أنهم " لم يكونوا ليحذفوا الألف لأنها علامة الاضمار والتثنية في قول من قال " أكلوني البراغيث " وبمنزلة التاء في (قلت و(قالت) (3).

ان ما يتصل بالفعل من علامة دالة على التطابق مع المرفوع المتقدم وذلك المرفوع نفسه أمر واحد من حيث المعنى ، وإن اختلفا من حيث اللفظ .ولا بأس أن نعده من قبيل القليل الصحيح مع اعتبار الضمير المتصل بالفعل علامة تأنيث أو تثنية أو جمع.

---

1) كتاب في اصول اللغة" مجمع اللغة العربية.محمد شوقي امين ومصطفى حجازي ط1س1975 القاهرة، ج2ص:211 .212 .213

2) الجملة الفعلية علي أبو المكارم، ص:141

3) الكتاب سيبويه، ج1ص:5

ونخلص الى أن علاقة الفعل بالمرفوع في الجملة الفعلية هي منظمة تصدق على المرفوع المتقدم والمتأخر على السواء" بحيث تعد هذه العلامة مع المرفوع المتقدم عن الفعل مجرد أحرف دالة على التثنية والجمع وبالتالي لا يكون ثمة تكرار للاسناد ولا تعدد" (1) و تكون قد أهملناها لغة و رد بها القرآن الكريم.

ب - المكملات للجملة الفعلية

- المفعول به

يعقد كثير من النحويين والصرفيين بابا للمفعول به في باب التعدي واللزوم " معتمدين على الشواهد الشعرية لاستنباط الاحكام.

تعريفه : يعرف النحويون المفعول به بأنه هو " الذي وقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيد عمراً ..." (2) عمرا مفعول ضرب

وقال الرضى" الاقرب في رسم المفعول به أن يقال هو ما يصح أن يعبر عنه باسم مفعول غير مقيد مصوغ من عامله المثبت او المجعول مثبتا " (3)

وقد ناقش النحويون قضية تقديم المفعول به وتأخيره في آخر باب الفاعل ، وقد خلصوا الى وضع قواعد للتقديم والتأخير،وقسموا مسألة تقديم المفعول به الى تقديم واجب، وجائز وممتنع . يجب تقديم المفعول به على الفاعل في مواضع منها :

---

1) الجملة الفعلية على ابو المكارم ص:189
2) المفصل في النحو للزمخشري، ج:1ص:124
3) شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاسترجاذي، ج:1ص:128

أ- اذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول به مثل: زرع الارضَ صاحِبُها" (1) قالوا إنّ المفعول هنا واجب التقديم لانه لو قدم الفاعل لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، غيرأن فريقا من النحويين(2) اجاز ما رفضه غالبهم بحيث انهم أجازوا" أن يقال: زان نوره الشجر قد عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذهب جمهور النحويين الى أن ذلك خاص بالشعر (3)

وقد وردت شواهد من التنزيل تؤيد صواب رأي جمهور النحويين ومن ذلك قوله تعالى :" واذ ابْتَلَى إبْرَاهيمَ رَبُّه" (4) (ابراهيم) هنا مفعول مقدم وهو واجب التقديم على فاعله عند جمهور النحويين لانه متى اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود على متأخر لفظا ورتبة. وما جاء على خلافه عدّوه ضرورة (5) وقد خالفه ابن جنى فقال " إنّ الفعل كما يطّلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ به شعور وطلب" وقال ابن عطية :" وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء به اذ معلوم ان الله هو المبتلي واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم يعني أن الموجب للتقديم سببان سبب معنوي وسبب صناعي(6)

---

1) منهم الاخفش الاوسط وابن جنى من البصريين وابو عبدالله الطوال من الكوفيين
2) همع الهوامع وجمع الجوامع للسيوطي، ج:3ص:9
3) سورة البقرة من الاية :124
4) الخصائص لابن جني، ج:1ص:693
5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تحقيق د/احمد محمد الخراط دار القلم دمشق ط1 سنة 1986م
6)

وقوله تعالى" لاينفع نفسا ايمانها" (1) " فالمفعول مقدم على الفاعل ووجب تقديمه هاهنا لان تأخيره يوجب اضمارا قبل الذكر" (2)

ب) أن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر" بإنّما" عند الجمهور ومنه قوله تعالى " إنّما يَخْشَى اللّهَ من عِبَادِهِ العُلَماءُ" (3) " وتأخير الفاعل وتقديم المفعول هنا يؤذن أن معناه: أنّ العلماء يخشون اللهَ دون غيرهم من الناس، ولو عكس لكان المعنى انهم لا يخشون الا الله كقوله تعالى : ولا يخشون أحدا الا الله " (4) وبينهما تغاير ففي الاول بيان أن الخاشين هم العلماء وفي الثاني بيان أن المخشى منه هو الله (5)

يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في مواضع منها :

1) ان يكون اسما له الصدارة كَكَمْ الاستفهامية كما في قوله تعالى: " ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو " (6)

---

1) سورة الانعام من الاية 158
2) اعراب القرآن للزجاج تحقيق ابراهيم الابياري الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية القاهرة، 1966م
3) سورة فاطر من الاية :28
4) سورة الاحزاب من الاية :39
5) تفسير الكشاف للزمخشري تحقيق وتعليق محمد مرسى عامر دار الصحف القاهرة، ج،5ص:
6) سورة البقرة : 219

موضع (ما) هنا اوجه تبعا للقراءاتالقرآنية فيها. فقد قرأ(ابو عمرو) قل العفوُ بضم الواو والباقون:نصبا" (1) فالرفع على أنّ ما الاستفهامية وذا موصولة ووقع جوابها مرفوعا خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير انفاقكم العفو ، والنصب على أنها بمنزلة واحدة فتكون مفعولا مقدما تقديره: أيّ شيء ينفقون ؟ فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدم والتقدير: انفقوا العفو (2).

وقوله تعالى: " اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى " (3) " أيا " منصوب، بـ" تدعوا " وتدعوا " مجزوم " به .

وقوله تعالى:" مَا نَنْسَخ مِن آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا "(4) " ما" في هذه الآية مفعول به مقدم، وهي شرطية جازمة لـ ننسخ والتقدير: أيّ شيءٍ ، ننسخ ، قال ابن هشام" ما" شرطية غير زمانية ومحلها النصب بـ" ننسخ" اما على أنها مفعول به والتقدير" أيّ شَيءٍ ننسخ لا " أيّ آيةٍ نَنْسَخ " لان ذلك لا يجتمع مع " من آية" وإمّاعلى أنها مفعول مطلق فالتقدير " أيّ نَسْخٍ ننسخ " وعليه "فآية" مفعول به " ومن " زائدة " (5) ومثل هذا التقدير يقدر مع " ما " في قوله تعالى " مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ " (6)

وقوله تعالى : " سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَم آتَيْنَاهُم مِنْ آيَةٍ (7)

---

1) انظر الجامع لاحكام القرآن لابيعبدالله محمدبن احمدالانصاري القرطبيدار الكاتب العربي للطباعة والنشر،ط3س1387هـ 1967م ، ج3ص:21

2) الدر المصون فيعلوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي،ج2ص:409

3) سورة الاسراء من الاية 110

4) سورة البقرة من الاية 106

5) اعراب فاتحة الكتاب والبقرة لابن هشام تحقيق د.محمد صفوت مرسيمطبعة حسان الطبعة الاولى1407هـ 1987م

6) سورة البقرة من الاية :197

7)

يرى العلماء أن في اعراب كم وجهين:

انها في محل نصب ، قيل : إنها منصوبة على أنها مفعول ثان لاتيناهم ، وقيل يجوز أن تنتصب بفعل مقدم يفسره الفعل بعدها تقديره " كم آتينا آتيناهم وانما قدرت ناصبها بعدها لان الاستفهام له صدر الكلام لايعمل فيه ما قبله .

والثاني :ان تكون في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبر لها أجازه أبو البقاء العكبري واستضعفه ابوحيان الاندلسي " (1)

2) وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل إذا كان ضميراً منفصلا ولو تأخرلوجب اتصاله ؛ ومن ذلك :قوله تعالى:"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (2) فإياك" واجب التقديم على عامله لان في قواعد المفعول به إذا كان ضمير نصب بارز وجب تقديمه- وقال نفر من العلماء فقد قدم المفعول به للاهتمام به ، وقيل قدم للاختصاص اي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك (3)

وقوله تعالى:" وإيَّاي فَارْهَبُون" (4) وإيَّاي فاتَّقُون" (5) فان اياي ضمير منفصل في محل نصب ونصبه بفعل محذوف يفسره الظاهر بعده (6)

---

1) ينظر في املاء مابه الرحمن لابي البقاء العكبري مطبعه التقدم العلمية القاهرة سنة 1347هـ ج1ص:126

5- والبحر المحيط لابي حيان الاندلسي دار الفكر بيروت،1977 ج2ص:127
وفي اعراب فاتحة الكتاب والبقرة لابن هشام الانصاري، ص:101

2) سورة الفاتحة الاية :5

3) تطور الدرس النحوي د / حسن عون القاهرة 1970،ص:235

4) سورة البقرة من الاية :40

5) المرجع نفسه الاية 41

والتقدير " و اياي ارهبوا ، فارهبون " وانما قدرناه متأخرا عنه لان تقديره متقدما عليه لا يحسن انفصاله " (1)

وقال ابو حيان " قدم المفعول ليتواخى رؤوس الاي" (2)

وقوله تعالى:" إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ " (3) قدم المفعول كون العامل وقع رأس آية او للاهتمام به تعظيما لشأنه لانه على الله تعالى كما في قوله " وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (4)

3) يجب تقديم المفعول به على عامله اذا كان في هذه الصورة

أ- أما الظاهرة المفعول به بعد فاء الجزاء ، وليس لعامل المفعول منصوب غيره كما في قوله تعالى "فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَر وأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ" (5) " فاليتيم" منصوب لانه مفعول تقهر ، و"السائل" منصوب لانه مفعول "تنهر" "

ب - اما المقدرة المفعول به بعد فاء الجزاء وليس لعامل المفعول به منصوب غيره كما في قوله تعالى :" وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ" والرِّجْزَ فاهْجُرْ " (5)
يرى أبو حيان الاندلسي" ان الفاء جواب الامر وهذا الامر إمّامتضمن معنى الشرط واما الشرط بعده محذوف على خلاف " (6)

---

1) البحر المحيط لابي حيان، ج:1ص:300
2) سورة البقرة من الاية : 172
3) سورة الفاتحة الاية : 5
4) سورة الضحى الايتان 9 و 10
5) سورة المدثر الايتان 3و 5
6) البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، ج8ص:370

2) التقديم الجائز :

أما التقديم الجائز فلم يضع له النحاة شروطا ولكن بعضهم اكتفى بالقول بانه يجوز تقديمه على الفعل وتأخيره عنه وذلك اذا خلا من موجب التقديم ومما يمنعه من توسيطه. وذكر بعضهم شواهد دون شروط كما في قوله تعالى " تَغْشَى وُجُوهَهُم النَّارُ " (1) وقوله تعالى " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُم المَوْتُ" (2) في الشاهدين السابقين نجد المفعول به اتصل بضمير يعود على الفاعل حتى لايكون الضمير عائدا على متأخر لفظا ورتبة ،ومن ذلك ايضا قوله تعالى :" وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ " (3) وقوله " وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدُ" (4)

وقوله تعالى : فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ " (5) "فريقا" مفعول مقدم لتتحقق رؤوس الاي" وقيل التقدير فكذبتم فريقا وفي الكلام حذف "فريقا" منهم كذبتم" (6)

وقوله تعالى " وكلاًّ وَعَدَ اللهُ الحُسنَى " كلاّ: مفعول به أول ل" وعد" و "الحسنى " مفعوله ثان وهو تقديم جائز .

<u>المواضع التي يمنع فيها تقديم المفعول به على الفاعل .</u>

1) أمن اللبس بحيث لا تظهر على الفاعل والمفعول علامة الاعراب كما في قولنا : ضرب موسى عيسى" في مثل هذا وجب أن يراعي

---

1) سورة ابراهيم من الاية :46
2) سورة المؤمنون من الاية :99
3) سورة القمر الاية :41
4) سورة النمل من الاية :16
5) سورة البقرة من الاية :87
6) الدر المصون للسمين الحلبي ج1ص:55

الترتيب الشائع للجملة الفعلية حيث يلي الفعل فاعله ثم المفعول" أو اذا وجدت قرينة معنوية مثل ، أَرْضَعَت الصُّغْرَى الكُبْرَى وأكَلَ الكَمُّثْرَى مُوسَى، أو لفظية كقولك : ضَرَبَتْ مُوسَى سَلْمَى وضرب مُوسَى العَاقِلُ عيسى وجاز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عليه لانتفاء اللبس في ذلك " (1) وقد ورد في التنزيل " فَتُذَكِّر إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى " (2) " فان التي تُذَكِّر هي الذاكرة والتي تُذَكَّر هي الناسية

وعلى هذا يجوز أن يجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا وإلاّ يعكس " (3)

2) إذا كان المفعول محصورا بانما فيجب تأخيره وتقديم الفاعل : إنّما ضرب زيد عمرا.

3) إذا كان الفاعل والمفعول به ضمير ين متصلين ولا حصر في احدهما وجب تقديم الفاعل على المفعول على الأصل فيهما : ضربته

وإن كان المضمر فاعلا والظاهر مفعولا وجب في المضمر وصله بالفعل وجاز تأخير المفعول او تقديمه : ضربت زيدا

وأضاف ابن الحاجب مواضع يؤخر فيها المفعول به على فعله فقال :

" إذا كان مؤكدا بنون التوكيد المشددة أو الخفيفة مثل: اضربن زيدا فلا يقال:زيدا اضربن،اذا كان المفعول به مركبا اسميا من المصدر

---

1) سورة النساء من الاية 95

2) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الانصاري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد دار احياء الكتب العربية مصر ، ص:186

3) سورة البقرة من الاية :282

4) الدر المصون للسمين الحلبي ، ج2ص:605

المؤول مثل:عرفت أنك منطلق، أو إذا سبق الفعل إحدى الأدوات الآتية
حرف مصدري مثل : من البرّ أن تكف لسانك عن الاذى
لام القسم مثل:ولله لاكثرمن الضيف
وقد مثل/ والله قد أكرمت محمدا
سوف مثل :سوف اكرم عليا (1)

نلاحظ أنّ النحاة لم يوضحوا كثيرا من دلالة تقديم المفعول به في الشواهد القرآنية وحاولوا التأويل ، كما نلاحظ أن الرواد من النحاة هم الذين فتحوا الباب للبلاغيين الذين اهتموا بالمعنى. فقد كان سيبويه يلفت الى معان بلاغية حين تحدث عن تقديم المفعول وتأخيره ، يقول في باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول " فان قدمت المفعول واخرت الفاعل لقولك ، ضرب زيدا عبدالله وكان حد اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدما وهو عربي جيد كثير وكأنهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم ، وهو ببيانه أعنى،وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم " (2)

ويقول في باب النكرة : هذا باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة :" والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفا ويكون اسما، في العناية وللاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير وللالغاء والاستقرار عربي جيد كثير " (3)

---

1) شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي،ج1ص:128و167
2) الكتاب لسيبويه ، ج1ص:34 تحقيق عبدالسلام هارون
3) المصدر نفسه ، ج1ص:56

كانت دراسة النحويين للمفعول به باعتباره فضلة: أن وضعوا قواعد صامتة لبعض الاحكام غير أنهم لم يهتموا كثيرا بالشواهد القرآنية ، ولذا وجب علينا أن نهتم باستخدام النصوص القرآنية لتطبيق القواعد النحوية لان القرآن الكريم هو المصدر الاساسي لدراسة النحو العربي .

ج- المتعدى لاكثر من مفعول به

ظن ودلالتها : هي أم الباب ، تأتي بمعنى الشك أو اليقين" فالظن في اللغة هو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم وجمعه ظنون وأظانين وقد يوضع موضع العلم والظِّنة بالكسر التهمة والظّنين المتهم واظنه اتهمه" (1) وقال الراغبّ الاصفهاني" الظن اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت الى العلم ، ومتى ضعفت جدّا ولم يتجاوز حد التوهم ، ومتى قوي أو تصوّر تصوّر القوى استعمل معه أنّ المشددة وان المخففة منها ومتى ضعف استعمل أن وأن المختصة بالمعدومين من القول والفعل " (2)

وقال الزبيدي: الظن التردد الرجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم " (3).

---

1) القاموس المحيط

2) معجم مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني تحقيق نديم مرعشلي دار الكتاب العربي1392هـ 1972م ص:327

3) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي، ج 9 ص:271

وأما النحاة فقد رأوا أنَ ظن تستعمل لثلاثة أضرب.

" الأول هو ترجح احد الدليلين المتعارضين على الاخر وذلك هو الظن والثاني قد يقوي الراجح في نظر المتكلم فتذهب به مذهب اليقين فتجرى مجرى علمت فتقتضي مفعولين ومن ذلك قوله تعالى: وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُوَاقِعُوهَا " (1)

والثالث هو أن الشك قد يقوى بالنظر الى المرجوح فتصير في معنى اتهمه، اي اتخذته مكانا لوهمي فهي لذلك تكتفي بمفعول واحد ومنه قوله تعالى" وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ " (2)(3) اي بمتهم

وأما الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " فقد ذكر لها استعمالين فقال :

(1) اصلها للاعتقاد الراجح مثل قوله تعالى :" إنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدودَ اللّهِ (4)

(2) وتستعمل بمعنى اليقين ، لان الظن فيه طرف من اليقين لولاه كان جهلا كقوله تعالى : يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُو رَبِّهِم " (5) " إنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ" (6) وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاق" (7) " أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ " (8)

---

1) سورة الكهف الاية :53
2) سورة التكوير الاية 24
3) شرح المفصل لابن يعيش ج2ص:81
4) سورة البقرة من الاية 230
5) سورة البقرة الاية 46
6) سورة الحاقة الاية 20
7) سورة القيامة الاية :28
8) سورة المطففين الاية 4

وللفرق بينهما في القرآن ضابطان:

الاول: انه حيث وجد الظن محمودا متابا عليه ، فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا بالعقاب فهو الشك.

والثاني : ان كل ظنّ يتصل بعده : "انّ" الخفيفة فهو شك كقوله تعالى: " بَلْ ظَنَنْتُم أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ". (1).

اتخذ وتخذ ـ والكثير الغالب في التنزيل اتخذ ، قال تعالى " الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَعِبًا وَلَهْوًا " (2) المفعول الأول هو قوله " دِينَهُم " والمفعول الثاني هو لَعِبًا"

وقوله تعالى، واتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُم ظِهْرِيًّا" (3) فضمير الغائب هو المفعول الأول وظهريا هو المفعول الثاني" وقوله تعالى : فَاتَّخَذْتُمُوهُم سُخْرِيًّا (4) وقوله تعالى : لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُم أَوْلِيَاءَ " (5) وقوله تعالى : وَاتَّخَذُوا أَيْمَانَهُم جُنَّةً " (6) ومن شواهده متعديا لمفعول واحد قوله تعالى : "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا" (7) وقوله يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا(8) وقوله : أَم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ" (9) وقوله :واتَّخَذُوا مِن دونِ اللّه آلِهَةً " (10).

---

1) سورة الفتح الاية :12
2) سورة الاعراف الاية 52
3) سورة هود الاية :92
4) سورة المؤمنين الاية :110
5) سورة الممتحنة الاية :1
6) سورة المنافقين الاية 2
7) سورة البقرة الاية 165
8) سورة الفرقان الاية :72
9) سورة الزخرف الاية :26
10) سورة مريم الاية :81

جعـل : يكـون فعـلا من أفعال الشروع فيكـون اسمه مرفوعـا وخبـــره مضارعـا غير مقترن بأن ولا يتعـدى وليس من هذا الباب بدلالته هذه .

ويكون بمعنى صنع وخلـق وأوجـد فيتعـدى لمفعـول واحد كما في قوله تعالى " وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ " (1) .

- ويكـون بمعنى اعتقد فيكون من افعال القلوب فيتعـدى لمفعولين مثل قولـه تعالى: وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا"(2)

ويكون فعـلا من أفعال التصيـــير فيتعـدى لمفعوليـن كما فـــي قولـه تعالى:وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا " (3) فهـــذا مفعـول أول وبلـدا مفعـول ثان ، وقولـه تعالى :"رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ"(4) فالمفعـول الأول" نا" والثاني مسلميـن ، وقولـه : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا(7) فالمفعـول الاول" كم" والمفعـول الثاني امة .

- حسب: وهو من أخوات ظنّ يدل على الرجحان - ويستعمل لليقيـــن قليـلا - وقد يأتـي بمعنـى عـدّ.

ومن شواهـده في القرآن الكريـم : قوله تعالى: يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ" (5) فالمفعـول الأول هو الضمير المتصل" هـم " والثانـي " أغنيـاء "

- رأى : وهي من افعال القلـوب تنصب مفعوليـن وتستعمـل للظـن كما فـي قولـه عز وعلا " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا" (6) فيرى الاولى تدل على الظـن والثانيـة تدل على اليقيـن وقـد نصبت مفعوليـن.

1) سورة الانعام الاية 1
2) سورة الزخرف الاية :19
3) سورة البقرة الاية 126
4) سورة البقرة الاية :128
5) سورة البقرة الاية :273
6) سورة المعارج الاية :6
7) سورة البقرة من الاية :143

وتكون رأي بمعنى رأيت في المنام وتسمى رأى الحُلمية والمنامية كما في قوله سبحانه : إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " (1)

- علم - وهو فعل يقين كما في قوله تعالى : " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ (2)

- أَلْفَى - وهو من افعال القلوب بمعنى علم ، قال المولى " إِنَّهُم أَلْفَوا آبَاءَهُم ضَالِّينَ " (3)

وهذان الفاعلان (رأى وعلم) يصيران متعديين الى ثلاثة مفاعيل اذا اتصلت بهما ألف التعدية (أراى وأعلم)

قال الحق :" كَذَلِكَ يُرِيهِم اللَّهُ أَعْمَالَهُم حَسَرَاتٍ عَلَيْهِم " (4) وبقية الافعال الناصبة لمفعولين او ثلاثة مفاعيل هي : تابعة في تقديمها وتأخيرها لظن أم الباب :

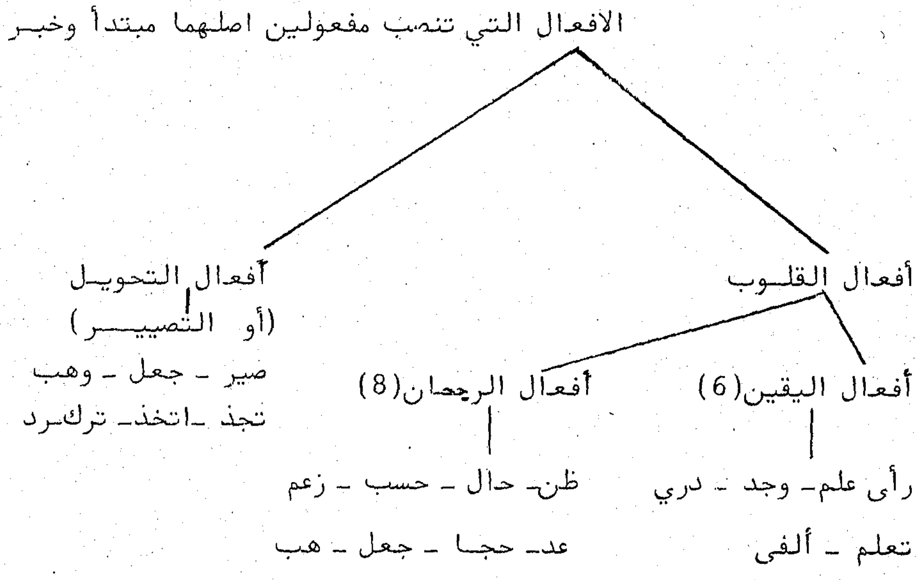

---

1) سورة يوسف الاية : 4
2) سورة الممتحنة الاية : 10
3) سورة الصافات الاية : 69
4) سورة البقرة الاية : 167

أشهر ما ينصب ثلاثة مفاعيل

أعلم   أرى   نبأ   أنبأ   خبر   أخبر   حدّث

" يرى بعض النحاة أن لبغض المفاعيل الاصالة في التقديم على بعضها الاخر وهذا قد يكون واجبا بحيث يلزم التقديم ولا يجوز المتأخر وقد يكون ممتنعا بحيث يجب تقديم غيرها عليها " (1)

يجب تقديم هذه المفعولات على بعض في مواضع منها

أ- اذا خيف اللبس، أعطيت خالدا بكرا ، اذ لو أجيز تقديم المفعول الثاني لا لتبس بالاول

ب - اذا كان المفعول الثاني محصورا .

ما ضننت الموقف الا قلقا

جـ اذا كان المفعول الثاني اسما ظاهر والأول ضميرا متصلا كما في قوله تعالى : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ (2)(3)

يقول ابن خالوية " الكَوْثَرَ" مفعول ثان لان " أعطى" يتعدى الى مفعولين

---

1) الجملة الفعلية على أبو المكارم، ص:204

2) الجملة الفعلية على ابو المكارم ص:204

3) سورة الكوثر الاية :1

يمنع تقديم هذه المفعولات اي يجب تقديم غيرها عليها في مواضع منها:

أ- " امتناع اعطيت مالكه الغلام لعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة لان المالك هو الاخذ فهو نظير ضرب علامه زيد" (1)

ب -" اذا كان المفعول الاول محصورا فيه كما في قولهم

ما ظننت صديقا إلا محمدا، وذلك لان المحصور فيه واجب التأخير حتى لا ينعكس المعنى " (2)

ج- اذا كان المفعول الثاني ضميرا متصلا والمفعول الاول اسما ظاهرا نحو الكريم ظننته خالدا... وذلك لانه لو قدم المفعول الاول لوجب انفصال الضمير مع جواز اتصاله وذلك لايجوز في هذا الموضع .

والاصل في ذلك هو تقديم المبتدأ على الخبر على وجه الاصالة اي تقديم المفعول الاول على الثاني ولا ينبغي العدول عن هذا الاصل الا لسبب بلاغي.

لقد اهتم النحاة بترتيب عناصر الجملة الفعلية واهتموا بباب ظن وأخواتها اهتماما واسعا . كما اهتموا

---

1) همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في علم العربية جلال الدين السيوطي دار المعرفة بيروت،ج1ص:168

2) الجملة الفعلية علي ابو المكارم ،ص:205

بالاحكام التي لها دور في ابراز المعنى ، وقد بينت الشواهد القرآنية ان الاهتمام بموضع الكلمة في التركيب له أثر اظهار المعنى المستفاد . ولا يمكن بأي حال من الاحوال أن يكون للمفعول به نفس المعنى ، وهو مقدم أو مؤخر في تركيبين لغويين مختلفين ، ولا يظهر معنى قيمة الكلمة الا في التركيب مقدمة كانت أو مؤخرة

الفصـــــل الرابـــــع

النواســـــخ

الملحق

1- كان واخواتها

وهي افعال باتفاق بين النحاة الا ليس . وتدخل على المبتدأ والخبر فترفع الاول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها نحو قوله تعالى " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً " (1)

" وهذه الافعال الناقصة قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي كان ، وظل وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار وليس، ومنها ما لا يعمل هذا العمل الا بشرط وهو قسمان.

احدها ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظا أو تقديرا أو شبه نفي، وهو أربعة : زال ، وفتيء وانفك وبرح.

وثانيها ما يشترط في عمله أن يسبقه " ما" المصدرية الظرفية وهو : " دام " كما في قوله تعالى : وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا " (2) (3)

الترتيب الاصلي لكان وأخواتها:

الاصل في المبتدأ ان يتقدم على خبره ولذا يكون دخول هذه الافعال الناقصة على هذا الترتيب كما في قوله عزّ من قائل ، وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (4)

---

1) سورة البقرة من الاية :211

2) سورة مريم من الاية :30

3) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ج1ص:269

4) سورة النساء الاية :130

قال الكوفييون " حكيما" حال وقال الفراء تشبيه الحال "(1) أما الحال" فهذا فاسد لان المنصوب بعد كان قد يكون مضمرا أو معرفا باللام فلا يكون حالا ولا يستقل الكلام بدونه وحكمه حكم خبر المبتدأ في جميع الاحوال (2) وكذلك الاصل مع بقية الافعال كما في قوله تعالى : "وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا، (3) فوجهه في الآية الكريمة اسم ظلّ و مسودًا خبره وعلى هذا الترتيب جاء قوله تعالى: " وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ " (4) فيزالون فعل مضارع والواو اسمه ومختلفين" خبره (5)

تقديم خبر كان على اسمها :

قد يتوسط خبر كان أو حدى اخواتها عليها قال تعالى:" وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ " (6) فحقًا خير كان مقدم ونصر المؤمنين اسمها مؤخر وقرأ حمزة وحفص"لَيسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم" (8) بنصب البر على أنه خبر مقدم وأن تولوا اسمها مؤخر فقد توسط خبر ليس بينها وبين اسمها وهو خلاف منعه ابن درستويه " (7)

وذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر " ليس" عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس

1) شرح التصريح على التوضيح الشيخ خالد الازهري، ج1ص:184
2) اسرار النحو ابن كمال باشا تحقيق احمد حسر حامد دار الفكرعمّان ص:148
3) سورة النحل الاية :58
4) سورة
5) شرح التصريح على التوضيح خالد الازهري، ج1ص:149/148
6) سورة الروم من الاية 47
7) شرح التصريح علىالتوضيح خالد الازهريص:187
8) سورة البقرة من الآية 177

بصحيح والصحيح انه ليس في ذلك نص.وذهب البصريون الى أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها [illegible]

ومرده ذلك عند الكوفيين الى كون الفعل كان متصرفا وليس غير متصرف" فوجب الا يجرى مجرى ما كان فعلا متصرفا " و وجب ألا يجوز تقديم خبره عليه كما كان ذلك في الفعل المتصرف" (1)

وأما البصريون الذين يقولون بجواز تقديم خبر ليس عليها يستشهدون بقوله تعالى : " أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِم لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُم " (2) وجه الدليل من هذه الاية انه قدم معمول خبر ليس على ليس وهو قوله " يوم يأتيهم " يتعلق بمصروف وقد قدمه على ليس ولو لم يجز تقديم خبر ليس على ليس لما جاز تقديم معمول خبرها ، لان المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل " (3)

يؤكد ابن الانباري في انصافه هذا الرأي ويذهب الى أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها لانها فعل فأخذت شبها من "كان" وشبها من "ما" وكان فعل وما حرف، والفعل أقوى من الحرف ومالا يجوز تقديم خبرها عليها لانها حرف وليس يجوز تقديم خبرها عليها لانها فعل (4)

والحق أن ليس للكوفيين دليل نقلي آخر غير هذه الآية وقد ورد في التنزيل العزيز ما يؤيد جواز تقديم خبر ليس عليها : قال تعالى:

---

1) الانصاف في مسائل الخلاف ابن الانباري، ج1ص:160_161
2) سورة هود من الاية :8
3) المرجع نفسه ،ص:162
4) المرجع نفسه ص:163

"لَيْسَ عَلى الاعْمَى حَرَجٌ" فَعَلَى الأعمى شبه جملة خبر ليس مقدم وحرج اسمها. مؤخر وكذلك قوله تعالى" لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ (1) وقوله "وَلَيْسَ لَهَا مِن دونَ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ (2) وغير هذه الايات كثير.

واختلف الكوفيون والبصريون في تقديم خبر مازال واخواتها عليها " فذهب الكوفيون الى انه يجوز تقديم خبر مازال عليها وما كان في معناها من أخواتها .. وذهب البصريون الى أنه لايجوز ذلك(3)

ومردّ الجوازعند الكوفيين كون " مازال" ليس بنفي للفعل وإنما هو نفي لمفارقة الفعل، والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا، واذا كان كذلك صار "مازال" بمنزلة كان في أنه إيجاب وكما أنّ كان يجوز تقديم خبرها عليها نفسها فكذلك " مازال " ينبغي أن يجوز تقديم خبرها عليها " (4)

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا، إنما قلنا لا يجوز تقديم خبر " مازال " عليها لان " ما " للنفي والنفي له صدر الكلام فجرى مجرى حرف الاستفهام في أن له صدر الكلام والسر فيه هو أن الحرف انما جاء لافادة المعنى في الاسم والفعل، فينبغي أن يأتي قبلها لا بعد هنا ، وكما أن حرف الاستفهام لايعمل ما بعده فيما قبله فكذلك هاهنا. ألا ترى أنه لو قلت في الاستفهام " زيدا أضربت" لم

---

1) سورة الفتح الاية 17
2) سورة الانعام الاية :70
3) الانصاف في مسائل الخلاف ابن الانباري ج1ص:155
4) المرجع نفسه ،ص:156

يجز لانك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف الاستفهام عليه فكذلك اذا قلت" قائما ما زال زيد" ينبغي الا يجوز لانك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف النفي عليه " (1)

يخلص ابن الانباري الى انه اذا كانت " ما " للنفي لا ينبغي ألاّ يتقدم ما هو متعلق بما بعدها عليها لانها تستحق صدر الكلام كالاستفهام .

وأما " ما دام " فلم يجز تقديم خبرها نفسها لان " ما" فيها مصدرية لا نافية وذلك المصدر بمعنى ظرف الزمان ، ألا ترى أنك اذا قلت: لأ فعل هذا مادام زيد قائما كان التقدير، زمن دوام زيد قائما"... فاذا كانت " ما " في ما دام بمنزلة المصدر فما كان من صلة المصدر لا يتقدم عليه .

فالمسألة خلافية بين النحاة ومردّ هذا الخلاف يعود الى قلة الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية لذا تشعبت الآراء.

2) إنّ وأخواتها :

وتسمى الحروف المشبهة بالافعال وهي انّ وأنّ للتوكيد وكأن للتشبه وليت للتمنى ولعلّ للترجى ولكنّ للاستدراك.

تدخل هذه الستة على المبتدأ والخبر فتنصب الاول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها قال تعالى : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ"(2)

---

1) المرجع السابق ،ص: 159
2) سورة طه الاية :15

"واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ" (1) كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ" (2) لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ " (3)

الترتيب بين اسمها وخبرها :

لايجوز تقديم خبر إنّ أو احدى أخواتها عليها مطلقا ولا يتوسطها إلا ان كان ظرفا أو مجرورا كما في قوله تبارك وتعالى: إنَّ فِي ذَلِك لَعِبْرَةً (4) وقوله " إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا" (5) (6) فتارة يجوز تقديمه ، اذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا وتارة يجب تقديمه .

جواز التقديم اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا : نحو: ان في الدار الاب وليت في الجنة الصديق، ففي المثالين جواز تقديم ، الاب في المثال الاول كما يجوز تأخيره وكذا في المثال الثاني يجوز تأخير الصديق ويجوز تقديمه . ويجب تقديم الخبر.

يجب تقديم الخبر :

إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا وكان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر نحو: إنّ في الصف طلابه فلا يجوز تقديم طلابه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

أما تقديم معمول الخبر فلا يجوز بالاجماع أن كان غير ظرف أو جار أو مجرور (7) نحو ان أخاك ضارب صاحبه فلا يجوز ان صاحبه

---

1) سورة البقرة الاية: 196
2) سورة المنافقين الاية 4
3) سورة الشورى الاية 17
4) سورة النازعات الاية 26
5) سورة المزمل الاية 12
6) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام تعليق عبدالغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع 1404/1984م ص: 262
7) شرح التصريح على التوضيح خالد الازهري ،ج: ا ص: 214

أخاك ضارب ،

واما ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا مثل : إنّ محمدا واثق بك فقد اختلف في تقديمه على الاسم فقيل لا يجوز تقديمه فلا يقال: انّ في المهد الطفل نائم ، وان بك محمدا واثق.

وقد جاز بعضهم تقديمه واستدلوا بقول الشاعر

فلا تلحني فيها فان بحبّها * أخاك مصاب القلب جمّ بلابله (1)

ويرى أبو العباس المبرد انه يجوز التقديم والتأخير مع أن المكسورة " هل يجوز اليوم انك منطلق ، ولك على انك لا تؤذي "

فان ذلك غير جائز لانك تريد التقديم والتأخير فيكون على قولك انك منطلق اليوم وانك لا تؤذي لك علي وانا رحلتك يوم الجمعة ، وانها فسد لان " ان " لا يصلح فيها التقديم والتأخير لانها موضوعة موضع المصدر (2)

يقول سيبويه : " سألت الخليل فقلت ما منعهم أن يقولوا :أحقا انك منطلق على القلب كأنك قلت: إنّك ذاهب حقاً،وإنك ذاهب الحق وإنّك منطلق حقًا، فقال:ليس هذا من مواضع" ان " لانّ أن لا يبدأ بها في كل موضع ولوجاز هذا لجاز: يوم الجمعة انك ذاهب،تريد انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة إنك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب (3) " ثم يعلل سبب مع امتناع التقديم والتأخير فيها فيقول :

---

1) توضيح النحو" عبدالعزيز محمد فاخر ج2ص:80
2) المقتضب ابو العباس المبرد، ج2ص:254
3) الكتاب سيبويه ، ج:1ص:468

" ولا يجوز فيها التقديم والتأخير لانها لاتتصرف ، فيكون منها (يفعل) ولا ما يكون في الفعل من الامثلة والمصادر فلذلك لزمت طريقة ، اذ لم تبلغ أن تكون في القوة كما شبهت به ، وذلك قولك ان زيدا منطلق، وان اخاك قائم ، وكأن القائم اخوك ، وليت عبدالله صاحبك" (1)

فقد وافق المبرد سيبويه تماما في تعليله لعدم جواز تقديم وتأخير خبر الحروف المشبهة بالافعال يقول ، " ليس لك ان تقول كأن أخوك عبدالله تريد كأن عبدالله اخوك لانها لا تتصرف تصرف الافعال، ويضمر فيها المرفوع (2)

فان ضابط تقديم وتأخير خبر إِنَّ او احدى اخواتها على اسمها يحكمه الظرفية أو شبه الجملة والا فلا يجوز ان يقدم الخبر على الاسم . لأنها حروف و الحروف لا تعمل فيما قبلها .

---

1) المقتضب :ج4 ص:109
2) الكتاب سيبويه ، ج1ص:280

الحــــال

تعريفــه " وهو وصف فضلــة مسـوق لبيــان هيئـة صاحبـه أوتأكيده أو تأكيـد عاملـه أو مضمون الجملـة قبلـه " نحـو قوله تعالى :" فَخَــرَجَ مِنْهَا خَائِفًا (1) لَآمَنَ مَنْ فِـي الارْضِ كُلُّهُـم جَمِيعًـا (2) " فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا "(3)

يرى النحـاة أنّ أصـل الحـال فيـه أن يتصـف بصفـات أربـع وهـي أن يكـون: نكـرة، منتقلـة ، مشتقـة وان يكـــــون صاحبهـا معرفة (4)

الترتيـب بيـن الحال وصاحبها

الاصـل أن يتقـدم صاحـب الحـال عليهـا غير أن بعـض النحـاة أجازوا تقديـم الحـال على صاحبهـا فــي ثلاث حالات.

أ- جواز التقديم والتأخـير

ب- أن يتأخرَ عنه وجـوبا

ج - أنتتقديم عليه وجـوبا

جواز التقديـم والتأخير: نحـو: جاء راكبـا عليّ ويجـوز جاء علي راكبـا

- أن يتأخـر عنـه وجـوبا وذلك في موضعيـن :

1- أن يكـون الحـال محصورة كما في قولـه تعالى : وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِيـنَ إِلَّا مُبَشِّرِيـنَ وَمُنْذِرِينَ " (5) فَمُبَشِّرين" حَال جاءت بترتيبهـا لانهـا محصورة بإلا

---

1) سورة القصص من الاية :21

2) سورة يونس الاية :99

3) سورة النمل الاية :19

4) الجملة الفعلية على ابو المكارم ص:317

5) سورة الانعام الاية 48

- ان يكون صاحبها مجرورا اما بحرف الجر غير زائد: مررت بالاستاذ مسرعا،

او إما باضافة: يسرني مجيئك فرحا. "أجازوا تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وان كان مضمرا ك: مررت ضاحكا بك ، أو اسمين أحدهما مجرور بحرف نحو: مررت مسرعين بزيد" (1)

ج- أن تتقدم عليه وجوبا : اذا كان صاحبها محصورا: نحو ما جاء مسرورا الا الاستاذ.

الترتيب بين الحال وعاملها

ذهب العلماء في تقديم الحال على عاملها مذاهب.

أ- المنع مطلقا وعليه الجرمي تشبيها للتمييز

ب- الجواز مطلقا وعليه الجمهور قياسا على المفعول به وقد ورد به التنزيل، قال تعالى :" خُشَّعا أَبْصَارُهُم يَخْرُجُونَ " (2)

وذهب الكوفييون الى أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر: نحو : راكبا جاء زيد ويجوز مع الضمير نحو : راكبا جئت " (3)

و" احتجوا بأن قالوا انما قلنا : لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها وذلك لانه يؤدي الى تقديم المضمر على المظهر، لانه

---

1) شرح التصريح على التوضيح خالد الازهري، ج1ص:381
2) سورة القمر من الاية 7
3) القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية د/ عبدالعال سالم مكرم دار المعارف القاهرة سنة 1968ص:118

اذا قلت راكبا جاء زيد كان في " راكما" ضمير زيد، وقد تقدّم عليه وتقديم المضمر على المظهر لايجوز (1)

ورد البصريون هذا الاصل الكوفي بقولهم : " وقول الكوفيين انما لم يجز تقديم الحال لانه يؤدي الى تقديم المضمر على المظهر، قلنا هذا فاسد، وذلك لانه وان كان مقدما في اللفظ الآ انه مؤخر في التقديم ، واذا كان مؤخرا في التقديم جاء في التقديم قال تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (2) فالضمير في " نفسه " عائد الى موسى وان كان مؤخرا في اللفظ الا انه لما كان في تقدير التأخير جاز التقديم " (3)

وقدأجاز سيبويه تقديم الحال على الجملة الفعلية ، تقول، راكبا جاء زيد ". (4)

- وجوب التقديم على عاملها (5) اذا كان لها صدر الكلام ، نحو: كيف جئت ؟ فكيف" هنا اسم استفهام في محل نصب حال

- وجوب التأخير عن عاملها وذلك في الاحوال التالية :

1) ان يكون العامل فعلا جامدا :"ما أكرم الرجل مخلصا "

ب) ان يكون العامل صفة تشبه الفعل الجامد وهي أفعل التفضيل خالد أعظم الناس مقاتلا.

---

1) الانصاف في مسائل الخلاف، ج1ص:250
2) سورة طه الاية 67
3) الانصاف في مسائل الخلاف، ج:1ص:251
4) الكتاب سيبويه ج1ص:276
5) الجملة الفعلية على ابو المكارم ،ص:331

ج) أن يكون العامل مصدرا مقدرا بالفعل نحو : سرني اقبالك ضاحكا

د) ان يكون العامل اسم فعل: نَزالِ مسرعا

هـ) ان يكون العامل لفظا متضمنا معنى الفعل دون حروفه ، كـ" أنَّ" واخواتها والظروف أو حرف مصدري(مؤولا مصدرا) نحو يعجبني أن ترجع ناجحا .

وأما في غير هذه المواضع فان من النحويين من رأى ضرورة الالتزام بالترتيب بين الحال وعاملها والى هذا ذهب فريق من النحويين منهم الجرمي (1)

ومن النحويين من خالف في ذلك جمهور النحويين الذي يجيز تقديم الحال على عاملها مطلقا قياسا على المفعول والظرف ، ويستدلون في ذلك بقول المولى:" خَاشِعَةً أَبْصَارُهُم يَخْرُجُونَ " (2)

" ومنهم من اجاز تقديم الحال على عاملها اذا لم يطل الفرق بينهما ، فأما اذا طال ما بينهما امتنع التقديم وهذا رأي الاخفش نحو : راكبا زيد حضر" (3)

ومنهم من أجاز تقديمهما على عاملها ان كانت من مرفوع مضمر نحو: راكبا جئت، وقائما في الدار أنت وأما ان كانت من مرفوع ظاهر او من منصوب أو مجرور لم يجز تقديمها على العامل لانها في معنى الشرط

---

1) الجملة الفعلية علي أبو المكارم ص:331

2) سورة القمر الاية :7

3) المرجع السابق ص: 331

فيؤول الى تقديم المضمر على الظاهر لفظا ورتبة وهذا رأي الكوفيين (1)

" ويرى علي أبو المكارم أنه " من الممكن الجمع بين هذه الخلافات في اطار كلي يقرر فيه أن أصل التزام الترتيب بين الحال وعاملها وصاحبها معا بمعنى أن يأتي العامل - الذي هو أصلا الحدث الذي يساق لبيان كيفيته ، وصاحب الحال الذي يذكر لبيان صورة انصاف الحدث به ، ثم يذكر بعد ذلك الحال توضيحا وتكملة ، وأنه قد يجب التزام هذا الاصل في بعض المواضع رعاية لبعض الاساليب النحوية الفنية - اذا صح هذا التعبير- في غير هذه المواضع- ويضيف وينبغي أن يلحظ المتكلم أن الاصل مراعاة هذا الترتيب، فلا يجوز العدول عن هذا الاصل الا لسبب بلاغي .(2)

المفعول معه

تعريفه : " هو اسم فضلة ، تال لواو بمعنى مع ، تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه " كسرت والطريق" (3)

الترتيب بين المفعول معه والجملة المحتوية على مفعول معه .

" والاصل التزام الترتيب بين الجملة الفعلية المحتوية على مفعول معه ومقتضى ذلك أن يقع المفعول معه بعد واو المعية ، التي يتحتم أن تلي اركان الجملة الفعلية فلا يجوز تقديم المفعول معه على الجملة الفعلية (4)

1) المرجع السابق،ص:331
2) المرجع نفسه ،ص:332
3) اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ابن هشام الانصاري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة السادسة ،ج2ص53
4) الجملة الفعلية على ابو المكارم ،ص:300

نحو والطريق سرت، ولا يجوز تقديم المفعول معه على مرفوع الفعل كأن نقول، سار والطريق علي .

حيث يكون التعبير حينئذ مخالفا للاصل (1)

ويتفق النحاة على عدم جواز تقدم الواو المنصوب بعدها على الفعل قياسا على الاسم الواقع بعد واو العطف حيث أن المعطوف لايجوز أن يتقدم على عامل العطف عليه اجماعا فكذلك لايجوز أن يتقدم الاسم الواقع بعد واو المعية على عامل النصب فيه .

" وأما تقدم المفعول معه على مصاحبه اي على الاسم الذي يقع مصاحبا له في الزمن ، فقد اجاز بعض النحويين برغم مخالفة الاصل فقد استند هؤلاء النحويين ، فيما يحكى ابو حيان - الى أمرين:

الاول : القياس على العطف، وبما أنه لا يجوز في العطف ان يقدم المعطوف مع الاداة على المعطوف عليه فكذلك لا يجوز في المفعول معه أن يتقدم الواو على مصاحبه .

الثاني : انه قد ورد بعض النصوص اللغوية التي وقعت فيها هذه الظاهرة كما في قول يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي في هجاء ابن عمه عثمان بن ابي العاص.

---

1) المرجع نفسه ، ص 300

جمعت ـ وفحشا ـ عيبة ونميمة ∴ خصالا ثلاثا لست عنها بمرعوبي

فقد تقدم المفعول معه المقترن بالواو ـ وفحشا ـ على مصاحبه وما عطف عليه ، غيبة ونميمة ، (1)

وقد رد جمهور النحويين على الامر الاول بأن" لاحجة في الشبهة الاولى لان الواو العاطفة أقوى عندهم واوسع مجالا من واو المعية ، فجعل ابو حيان لها مزية بتجويز التقديم ، ففيه ابداء مزية الاقوى على الاضعف ولو اشرك بينهما بالجواز خفيت المزية ، ولان" واو " مع وان اشبهت العاطفة فلها شبه بهمزة التعدية مقتض لها لزوم مكان واحد كما لزمت الهمزة مكانا واحد وأما السماع فلا يتعين(2)

فأبو حيان يجعل واو المصاحبة من قبيل واو العطف ويخلص الى التزام الترتيب بين المفعول معه والمصاحب له ، غير أن اساليب العربية تتعدد" من الناحية الاعرابية .

---

1) المرجع نفسه ،ص:301

2) المرجع نفسة ،ص:302

المفعـــول لـــه

وقد سمـاه النحـاة المفعـول لـه والمفعـول لاجلـه والمفعـولّ من أجلـه .

وهو " مصدر قلبـي يذكـر بعـد الفعـل لايضـاح سببـه وعلـة وقوعـه "(1) .

وحكمـه النصـب ، وقـد يجـر محـلا : قمـت اجلالا لك ، تصدقـت لابتغـاء مرضـاة اللـه .

الترتيـب بيـن المفعـول له والفعـل

يرى النحويـون أن الاصـل أن يلـي المفعـول له الفعـل ، والفاعـل بأنه تعليل للفعـل الـذي سبقـه . قال تعالى :" وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ " (2) وقال أيضـا : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ " (3) .

فقـد ورد المفعـول لاجلـه في الايتيـن الكريمتيـن بعـد الفعل والفاعـل ، ففـي الايـة الاولـى ورد مجرورا لفظـا منصوبا محـلا ، وهو قولـه تعـالى : من امـلاق ، وفي الثانيـة ورد منصوبا :" خشيـة امـلاق " وهذا هو أصلـه فـي الاستعمـال اللغـوي .

وقـد ورد في الاساليـب اللغويـة مذكورا قبـل الفعـل والفاعـل : قال الكميـت بن زيـد : (4)

فما جزعـا ورب النـاس أبكـــى ولا حرصا على الدنيا اعترانـــي

فقـد قدم الشاعـر المفعـول له وهو قولـه ، جزعـا علـى الفعـل ابكـى ، كما قدمـه علـى الفعـل في عجـز البيـت وهو قولـه حرصـا .

---

1) المرجع في اللغة العربية - علي رضا - دار الفكر ج2 ص:69
2) سورة الانعام الاية 151
3) سورة الاسراء الاية :31
4)

التوكيـــــــــد

يقال في اللغة أكّد يؤكد توكيدا أكد يؤكد تأكيدا وهما لغتان وفائدة التوكيد في الاصطلاح هي تمكين المعنى في نفس المخاطب وازالة الشبه أو التوهم أو السهو من نفسه .

وهو قسمان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي : فأما اللفظي يكون بتكرار لفظ المؤكد في الاسماء والافعال والحروف والضمائر والجمل، قال تعالى: أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ (1) أنت في الآية الكريمة توكيد لفظي لضمير الفاعل المستتر في الفعل أسكن .

وأما المعنوي يكون باعادة ستة الفاظ هي :

1) نفس وعين للمفرد ويشترط فيهما أن يتأخرا عن المؤكد مثل : حضر محمد نفسه في الوقت نفسه .

فقد ورد لفظ " نفسه " توكيدا لمحمد ، كما وردت كلمة نفسه" توكيدا للوقت .

يجيز بعض العلماء تقديم كلمتي النفس والعين على المؤكد ، ولكنهما لا يعربان توكيدا انما بحسب الموقع في الجملة لورود مثل ذلك في المأثور ، كما فيقو لهم : حضر نفس محمد ، وهذا عين ما قلت ، وحدث كذا في نفس الوقت .

يعتبر هذا التعبير في معنى التوكيد . فقد أشار سيبويه الى هذا التعبير اذ قال : في نفس الحرف (2)

---

1) سورة البقرة الاية :25

2) سيبويه - الكتاب ج3 ص:18

كما أثبت عباس حسن صحة هذا التعبير مستندا الى تعقيب الصبان في حاشية الاشموني على من أنكره بقوله " ويرد عليه نفس زيد وعين عمرو ، أي ذاتهما ، وذلك في المسألة الثالثة من خاتمة باب التوكيد" (1)

2 ـ كلا و كلتا : أما كلا فقد تؤكد المثنى المذكر ، وكلتا تخصص للمثنى المؤنث ، ويؤكد بهما ما له أجزاء :حضر الرجلان كلاهما ، ورأيت الطالبين كليهما ، وسلمت على المرأتين كلتيهما

يعرب كلاهما في الجملة الاولى توكيدا لـ " الرجلان " وفي الجملة الثانية توكيدا للمنصوب ، وفي الثالثة مجرورا للمجرور فيها . تلحق الكلمتان في اعرابهما المثنى .

غير أن الكلمتين قد تقدم عن المؤكد فتعربان حينئذ حسب موقعهما في الكلام ، قال تعالى : " كلتا الجنتين آتت أكلها" (2) . كلتا: في الاية الكريمة مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الالف للتعذر وهو مضاف وخبره الجملة الفعلية اتت .

3ـ كل ، جميع ألتع، ابتع ، ابصع ، و يؤكد بها ما له أجزاء ، ويجب أن تتصل بضمير حتى تعرب توكيدا ، ولا يجوز تقدير هذا الضمير خلافا للفراء والزمخشري في قوله تعالى : " هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا(3) أعرب جميعا حالا .

---

1) مجلة مجمع اللغة العربية ج2 ص: 191
2) سورة الكهف اية :33
3) البقرة الاية 29

وقد يفصل بينها وبين المؤكد بأجنبي - قال تعالى :" ولا يحزنّ ويرضين بما أتيتهن كلّهن " (1) وقدتتقدم كلمة " كل " على الاسم ويلزم المعنى اذا اضيفت الى نكرة ، قال تعالى : " كل حزب بما لديهم فرحون"(2) وكل نفس ذائقة الموت " (3)

هكذا نخلص الى أن الواقع اللغوي أثبت تعابير صحيحة أجازها علماء اللغة في العصر الحديث لم يقعد لها القدامى .

---

1 - سورة الاحزاب : 51

2 - نفسها : 53

3 - آل عمران : 185

الخاتمــــــــــــة

ان اسلوب التقديم والتأخير من اساليب التعبير العربي الفصيح ظهر على ألسنة العرب منذ ظهور العربية مما جعل المهتمين بشأن اللغة من نجاة وبلغاء يبحثون هذه الظاهرة وقد أولاها النحاة اهتماما وعناية بالغين فجعلوا لها ضوابط تحتم على الناطقين بلغة الضاد ألآ يعدلوا عنها ، واعتبروا كل خروج عن هذه الرتب خرقا لقواعد اللغة العربية الصحيحة السليمة.

وقد بينت في تمهيد هذا البحث أن النحاة القدامى والمحدثين قد اهتموا بدراسة الجملة العربية واهتدوا الى نواح مهمة مازالت محتفظة بقيمتها ومازالت محل درس المحدثين .

أسلوب التقديم والتأخير طرق بابه سيبويه بل هو أول من أشار اليه.ولئن تناوله العلماء من بعده فانه يبقى رائدا من رواده ، ذلك أن العلماء الذين اهتموا بأسلوب التقديم والتأخير لم يتجاوزوا العناية والاهتمام بل جعلوهما أساس نظرياتهم. ولا غرابة أن بعض العلماء المتأخرين لم يجيزوه في النثر العربي دون الشعر ومن هؤلاء ابراهيم انيس الذي حمل على سيبويه وغيره ممن اهتموا بالتقديم والتأخير.

كما بينت في بحثي هذا أن المهتمين بقواعد اللغة قد أحصوا مواضيع كثيرة لظاهرة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية وقد ناقشت آراء العلماء واهتديت الى ربط القاعدة بشواهد التنزيل الحكيم وتوصلت الى أن الابتداء بالنكرة مرهون بالفائدة وأن ثمة مواضع اثبتها الواقع اللغوي ونزل بها القرآن الكريم لم يقعد لها النحاة .

وفي مبحث الجملة الفعلية بينت الجدل القائم بين النحاة في ظاهرة التطابق العددي بين الفعل مرفوعة المتأخر (مثنى كان أو جمعا) فمنهم من عدها لغة ومنهم من حصرها في جملة بالرغم من ورودها في الاثر الصحيح .

وخلصت الى أن العلاقة بين المرفوع المتقدم والمتأخر على السواء بحيث تعد العلامة مع المرفوع المتقدم عن الفعل مجرد أحرف دالة على التثنية والجمع ولا يكون ثمة تكرار للاسناد ولا يعدد.

ودراسة النحويين للمفاعيل باعتبارها فضلة اقتصرت على سند شعري أو نثري دون الاهتمام بالتنزيل الحكيم ، لو استخدمت الشواهد القرآنية لتطبيق القواعد النحوية لخرجنا من الشذوذ والتكليف في كثير من التخريجات.

وأما في مبحث النواسخ فقد بيّنت آراء العلماء في ظاهرة التقديم والتأخير، مستشهدا بما ورد من آيات قرآنية كريمة .

ومهما يكن من امر فان ظاهرة التقديم والتأخير ستظل محل بحث وتنقيب للدارسين الذين يريدون خوض غمارها .

مســـرد بالايـات القرآنيــــــــــــة
الواردة في متـــــن البحـــــــــــث

1- الفاتحـــــــة

- بسم اللـه الرحمـن الرحيـم (ايـة 1:)

- ملك يوم الدّيـن (آية 4:)

- اياك نعبد واياك نستعيـن (آية 5:)

2- البقـــــــرة

- والذين يومنون بما أنـزل اليـك وما انـزل من قبلـك وبالآخـرة هم يوقنون(الآية 4:)

- أولئك على هدى من ربهـم وأولئك هم المفلوحون(الاية 5:)

- ختم الله على قلوبهـم وعلى سمعهـم وعلى ابصارهـم غشاوة ولهـم عــــذاب عظيـــــم (الآية 7:)

- أو كصيـب من السمـاء فيـه ظلمـات ورعـد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعـق حـذر الموت والله محيط بـالكافرين(الآية 19:)

- يا أيهـا النـاس اعبدوا ربكـم الذي خلقكم والذين من قبلكـم لعلكـــــم تتقــــون (الآية 21:)

- الذي جعل لكـم الارض فراشـا والسمـاء بنـاء وأنـزل من السمـاء مـاء فأخرج بـه من الثمـرات رزقا لكـم فلا تجعلوا للـّه أنداداً وأنتم تعلمـون .(الآية 22:)

- هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعـا ثم استـوى الى السمـاء فسواهـــن سبع سمـوات وهو بكل شيء عليـم.(الآية 29:)

- فأزلهمـا الشيطان عنهـا فاخرجهمـا مما كانا فيـه وقلنـا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكـم في الارض مستقـر ومتاع الى حين. (الآية 36:)

- فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. (اية :37)

- يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. (الآية :40)

- وإذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم. (الآية 54)

- وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. (اية :57)

- ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايّدناه بروح القدس ، افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون(الآية 87)

- ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها الم تعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير. (الآية :106)

- واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين.(الآية :124)

- واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثّمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر، قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار وبيس المصير. (الآية :126)

- ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمّة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتُب علينا إنّك أنت التوّاب الرحيم (الآية :128)

3- آل عمـــــــران

- هـو الـذي انزل عليـك الكتـاب منـه آيـات محكمـات هـن أم الكتـاب وأخر متشابهـات فأمـا الذين في قلوبهـم زيغ فيبتغـون ما تشابـه منـه ابتغاء الفتنـة وابتغـاء تالويـه وما يعلم تاويلـه إلا اللّـه والراسخـون في العلـم يقولون آمنـا بـه كلّ من عنـد ربنـا وما يذكر إلاّ أولو الالبـاب.(الآية :7)

- افغير دين الله تبغـون وله اسلـم من فـي السماوات والارض طوعـــا وكرهـا واليـه ترجعـون . (الآية :83)

- يومنـون بـالله واليـوم الاخـر ويامرون بـالمعروف وينهـون عـن المنكرويسارعون فيالخيـرات وأولئك من الصالحيـن . (الآية :114)

- وما محمد الا رسـول قد خلـت من قبلـه الرسل أفان مات أو قتـل انقلبتـــم على أعقابكـم ومن ينقلـب على عقبيـه فلن يضرّ الله شيئـا وسيجزي اللـــه الشاكريـــن . (الآية :144)

- وما كان لنفـس أن تموت الا بـاذن الله كتابـا مؤجـلا ومن يرد ثـواب الاخرة نوتـه منهـا وسنجـزي الشاكريـن . (الآية :145)

- ثم انزل عليكـم من بعـد الغمّ أمنـة نعاسا يغـشى طائفـة منكـــم وطائفـة قد اهمتهـم انفسهـم يظنـون بـاللـه غير الحق ظنّ الجاهليـة يقولون هل لنـا من الامر من شيء قل إنّ الامر كلـه للـه يخفون في انفسهم مالايبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنـا ها هنا قل لو كنتـم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهـم القتـل الى مضاجعهـم وليبتلـي اللـه ما فـــي صدوركـم وليُمَحِّـص ما في قلوبكـم واللـه عليـم بذات الصدور.(الآية 154)

- 4- النســـــاء

- ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا . (اية :89)

- لا يستوى القاعدون من المومنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاّ وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما . (اية 95:)

- وان يتفرقا يغن الله كلاّ من سعته وكان الله واسعا حكيما . (اية :130)

- يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الآ الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فأمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خير لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا . (اية :171)

5- المائـــــدة

- والذين كفروا وكذبوا بأياتنا أولئك أصحاب الجحيم . (اية :10)

- وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون . (اية :71)

- قل اتعبدون من دون الله ما لايملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم . (اية 75)

- ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون . (اية :99)

- واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طائرا باذني وتبريء الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين . (اية :110)

- 6 - الانعام

- الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . (اية :1)

- هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم انتم تمترون . (اية :2)

- وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ثم لاينظرون(اية:8)

- وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (اية :48)

- قل انى على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين .(اية :57)

- لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون.(اية :67)

- وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها أولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون . (اية 70)

- كذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين . (اية :75)

- ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلاّ هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين (اية :84)

- لو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين. (اية :99)

- وما لكم الاّ تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ان ربك هو أعلم بالمعتدين . (اية 119)

- قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون . (اية :151)

- هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة أو ياتي ربك أو ياتي بعض آيات ربك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انّا منتظرون . (اية :158)

- 7- الاعراف

- وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون (اية :4)
- ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون(اية :52)
- ياتوك بكل ساحر عليم (آية :112)

- يسألونك عن الساعة أيان مرساها فل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون(187) (الاية :187)

8 - سورة الانفال

- يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين(اية :1)

- كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الآ ولاذمة يرضونكم بافواههم وتابي قلوبهم وأكثرهم فاسقون (اية :8)

9- التوبة

- وان احد من المشركين جارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (اية : 6)

- فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون (اية :82)

- لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من أول يوم أحق أن نقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين .

فيه

10- يونـــــــس

- والذيـن كسبـوا السيئـات جزاء سيئـة بمثلهـا وترهقهـم ذلة ما لهـــم من اللـه من عاصـم كأنمـا اغشيـت وجوهـهـم قطعـا من الليـل مظلما أولئك اصحـاب النار هـم فيهـا خالدون (اية :27)

- وجاوزنـا ببنـي اسرائيـل البحـر فأتبعهـم فرعـون وجنوده بغيـا وعـــدوا حتـى اذا أدركـه الغـرق قال آمنـت أنه لا اله الا الـذي آمنـت به بنــوا اسرائيـل وأنا من المسلميـــن .(ايـة :90)

11- هـــــود

- أولئـك مأواهـم النـار بما كانـوا يكسبـــون(اية :8)

- واذا مـس الانـسان الضّر دعانا لجنبـه أو قاعـدا أو قائمـا ، فلمّا كشفنـا عنـه ضرّه مـر كأنـه لم يدعنـا الى ضرّ مسـه ، كذلك زيـن للمسرفيـــن ما كانـوا يعمـلون (اية : 12)

- قل لو شاء اللـه ما تلوتـه عليكـم ولا أدراكـم به فقـد لبثـت فيكــــم عمـرا من قبلـه أفلا تعقلـون (اية :16)

- فمن اظلـم ممـن افتـرى علـى اللـه كذبـا أو كـذب بآياته انـه لا يفلـــح المجرمــــون (اية :17)

- وان كذبوك فقـل لي عملـي ولكـم عملكـم أنتـم بريئـون مما أعمـل وأنـــا بريء ممـا تعمـلون (اية :41)

= فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون (الآية :92)

= قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل.(الآية :108)

12- يوسف

= واذ قال يوسف لابيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين .(الآية :4)

= ولما بلغ أشدّه آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين (اية :22)

- قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قدمن الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين . (الآية :90)

- وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون . (الآية :109)

13- الرعد

- سواء منكم من اسّر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار (اية :10)

14- ابراهيم

- وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال (الآية :46)

15- الحجر

- وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (اية :21)

- فلما جاء آل لوط المرسلون (الآية :61)

16- النحل

- ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون (الآية :93)

17- الاسراء

- ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا. (الآية : 31)

- يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (الآية :44)

- قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا(اية :84)

- قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا (الآية :100)

- قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (الآية :110)

18- الكهف

= ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا (الآية :53)

- قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا (الآية :64)

19- مريم

- قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا (الآية :4)

= سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (الآية :15)

- قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيئا (الآية :30)

- قال أراغب أنت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا (الآية :46)

- قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيّا (الآية :47)

= واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّا (الآية:81)

20 - طـــــــه

- ان الساعـة آتيـة أكـاد أخفيهـا لِتُجْزَيَ كلّ نفـس بما تسعى(الآية:15)

- قلنـا لا تخـف إنك انـت الاعـلى(الآية :67)

21- الانبيـــــاء

- لاهيـة قلوبهـم وأسـروا النجـوى الذيـن ظلمـوا هـل هـذا الا بشر مثلكـم أفتاتـون السحـر وانتـم تبصـرون (الآية :3)

- لقـد أنزلنـا اليكـم كتابـا فيـه ذكركـم أفلا تعقلـون (الآية :10)

- قالـوا من فعـل هـذا بآلهتنـا إنه لمـن الظالميـن (الآية :59)

22- الحـــج

- وأذّن في النـاس بالحـج ياتوك رجالا وعلـى كـل ضامـر ياتيـن من كـل فـج عميـق (الآية :27)

23- المومنيـــن

- ثم خلقنـا النطفـة علقـة فخلقنـا العلقـة مضغـة فخلقنـا المضغـة عظامـا فكسونا العظام لحمـا ثم أنشأناه خلقـا آخـر فتبارك اللـه أحسـن الخالقين (الآيـة 14)

- ولا نكلف نفسـا الا وسعهـا ولدينـا كتاب ينطـق بالحـق وهـم لايظلمون(الآية :62)

- قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون (الآية :66)

- قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم (الآية :86)

- لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون (الآية :99)

- فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون (اية :110)

25- الفرقان

= والذين لا يشهدون الزور واذا مرّوا باللغو مروا كراما (الآية :72)

27- النمل

- قال سننظر أصدقت ام كنت من الكاذبين (الآية :16)

= فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (الآية :19)

- ام من جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون (اية :61)

- وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين (الآية :75)

28- القصص

- فأصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه ، قال له موسى انك لغوي مبين (الآية :18)

- فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (اية :21)

29- العنكبوت

- وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول إلّا البلاغ المبين(الآية 18)

30 - الروم

= وأما الذين كفروا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون((الآية :16)

= وله من في السماوات والارض كل له قانتون (الآية :26)

33 - الاحزاب

- الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا اللّه وكفى بالله حسيبا (الآية :39)

35- فاطر

= ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ إنّ الله عزيز غفور (الآية : 28)

36- يــس

- وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلاّ في ضلال مبين (الاية : 47)

- وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو الاّ ذكر وقرآن مبين (الاية : 69)

37- الصافات

- إنهم ألفوا آباءهم ضالين (الآية : 69)

38- سورة "ص"

- قل إنما أنا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار (الاية : 65)

39- الزمر

- بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (الاية : 66)

- قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين(اية : 72)

- وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين(اية : 73)

40- غافر

- لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن أكثرهم لا يعلمون (الآية : 57)

42 - الشورى =

- الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب (الآية :17)

- ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور (الآية :43)

-43- الزخرف

- وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمٰن اناثا أأشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون (الآية :19)

= واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون (الآية :26)

47- محمد

- أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (الآية :24)

48- الفتح

- بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمومنون الى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا (الآية :12)

- ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول نعذبه عذابا أليما (الآية :17)

50- سورة " ق "

- لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد (الآية : 35)

53- النجم

- وانه هو أضحك وأبكى (الآية :43)

54- القمر

- اقتربت الساعة وانشق القمر (الآية :1)
- خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر (الآية :7)
- لقد جاء آل فرعون النذر (الآية :41)

55- الرحمن

- لمن خاف مقام ربه جنتان (الآية :46)

57- الحديد

= اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفارَ نباتُه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور (الآية :20)

60- الممتحنـــــــــــة

- يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربّكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل (الآية :1)

- يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا أتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم (الآية : 10)

63- المنافقيـــــــن

- اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ماكانوا يعملون (الآية :2)

- واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون (الآية : 4)

68ـ القلـــــــم

= بأيكـم المفتـــــون (الآية :6)

69ـ الحاقـــــــة

- انـي ظننـت أنـي مـلاق حسابيـــة (الآية :20)

- خذوه فغلـــوه (الآية :30)

- ثم الجحيـم صلـــوه (الآيـة:31)

- ثم في سلسلة ذرعهـا سبعون ذراعـا فاسلكـوه (الآية :32)

70ـ المعـــارج

= إنهـم يرونـه بعيـدا (الآية :6)

73ـ المزمـــــل

- إنّ لدينـا انكـالا وجحيمـا (الآية :12)

74ـ المدثـــــر

= وربـــك فكـبر (الآيـــة :3)

= والرجز فاهجـــر (الآية :5)

75- القيامـــــــة

- بل الانسان على نفسه بصيرة (الآية :14)
- وظن أنه الفراق (الآية :28)

79- النازعـــــات

- قالوا تلك اذا كرة خاسرة (الآية 26)

81- التكويـــــن

- اذا الشمس كورت (الآية :1)
- وما هو على الغيب بضنين (الآية 24)

82- الانفطـــــار

- وان عليهم لحافظين (الاية :10)
- كراما كاتبين (الآية : 11)
- ان الابرار لفي نعيم (الآية :13)

83- المطففيـــــن

- ويل للمطففين (الآية : 1)
- ليوم عظيم (الآية : 4)
- ويل يومئذ للمكذبين (الآية :10)

85- البـــــــروج

- وهو الغفـور الودود (الآية :14)

- ذو العرش المجيـــد (الآية :15)

88- الغاشيـــــة

- عاملـــة ناصبـــة (الآية :2)

- وجوه يومئـذ ناعمـة (الآيـة : 8)

- فيهـا سـرر مرفوعــة (الآية :12)

-

89- الفجـــــــر

- وفرعـون ذي الاوتـــاد (الآيـة : 10)

92- الليـــــل

- والليـل اذا يغشـى (الآية :1)

93- سورة الضحـــــى

- فأما اليتيـم فلا تقهــــر (الآيـة :9)

- وأما السائـل فلا تنهـــر (الآية :10)

98- البينـــــة

- رسـول من اللـه يتلـو صحفـا مطهـرة (الآيـة :2)

104- الهمـــــزة

= ويـل لكـل همـزة لمـــزة (الآيــة :1)

108- الكوثـــــــر

= انا اعطيناك الكوثـــــــر (الآيـــة : 1)

109- الكافريــــــن

- لكم دينكـم ولي دينـــــي (الآيــة :6)

مسـرد الأحـاديث النبـويـة الشريفـة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ربهم ، وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وآتيناهم وهم يصلون (رواه مالك والبخاري ومسلم والنسائي)

أنا أفصح العرب ، بيد أني من قريش ، واسترضعت في بني سعد ابن بكر

لما طاف "صلعسم" ، توجه نحو الصفا وقال : نبدأ بما بدأ الله به

مسـرد الأشعـــار

أبـو الاسـود الدؤلـي :

جـزى ربـــه عنـــي عـــدي بـــن حـاتـم   جـزاء الكـلاب العـاويات وقد فعل

الاحـوص الانصـاري :

سـلام اللـه يـــا مطـــر عليـــــــــها   وليـس عليـك يـا مطـر السلام

سحيم عبد بني الحسحاس :

عميـرة ودع ان تجهـزت غـاديا   كفـى بالشيـب والاسـلام للمـرء ناهيا

الحطيئـــــة :

ماذا تقـول لأفـراخ بذي مـــرخ   زغب الحـواصل لامـاء ولا شجـــــــر

ألقيت كـا هلهـم في قعـرمظلمة   فاغفـــر عليك سـلام اللـه يـا عمر

امـروُ القيس :

فأقبلت زحفـا على الركبتيـــن   فثـوب لبست وثـوب أجـــــر

الفـرزدق :

كـم عمـة لك يا جرير وخـالـــــة   فدعـاء قد حلبت عليّ عشاري

عمـرو بن ملقط :

ألفينـــا عينـاك عند القنـــا   أولى فـأولى لـك ذا واقيـــــة

أبو فراس الحمداني :

نتـج الربيـع محـاسنـــــا   ألحقتهـــا غـر السحـــــائـــب

أبيـات مجهـولـة القـائـل :

سـرينـا ونجـم قـد أضـاء فمذ بـدا   محياك أخفى ضـوءه كـل شـارق

الذئب يطرقها في الدهـر واحـدة   وكل يـوم تـراني مـديـة بيـدي

لـلا اصطبـار لأودي كـل ذي مقـة   لمـا استقلت مطايـاهن للظعـن

نسينـا حـاتـم أوس لـدن فـــــــاضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

يلـومـونني في اشتراك النـــــــخيل أ هلي فكلهـم يعـذل

فمـا جـزعـا ورب النـاس أبكى   ولا حـرصا عـلى الدنيـا اعتـراني

مســــرد الأمثـــال

ان ذهــب عيــر فعيــر الربـــاط

شـــر أهـــر ذا نـــاب

آمت في الحجـر لا فيـك

قائمة المراجع

1 - الكتب

2 - الدوريات

1 - الكتب

1 - الأخفش (ابو الحسن سعيد بن مسعدة)

- معاني القرآن - تحقيق د / فائز فارس، الفنطاس، الكويت ط2 عام 1979

2 - الأزهرى (خالد بن عبد الله)

- شرح التصريح على التوضيح ، بحاشية يـس بن زين الدين العليمي الحمصي - دار إحياء الكتب العربية - ج1 ، ج2 ، د.ت

3 - أنيس (ابراهيم)

- من أسرار اللغة - مكتبة الانجلو المصرية - ط 5 - عام 1975

4 - الاصفهاني (الراغب)

- معجم مفردات القرآن الكريم - تحقيق نديم مرعشلي - دار الكتاب العربي - عام 1972

5 - الانبارى (الشيخ كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري) - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين

- كتاب الانتصاف من الانصاف - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الباز للنشر - مكة المكرمة - ج1

6 - الاشموني

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى منهج السالك ، ومعه كتاب واضح المسالك لتحقيق منهج السالك - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الاتحاد العربي للطباعة - القاهرة - ط3 - ج1

7 - أيوب (عبد الرحمن)

- دراسات نقدية في النحو العربي - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة 1957

8 - التفتازاني (سعد الدين)

- مختصر التلخيص للخطيب القزويني - طبعة عيسى البابي بمصر ج2 عام 1977

9 - الجرجاني (عبد القاهر)

- أسرار البلاغة ، - تحقيق محمد رشيد رضا - دار المعرفة - بيروت 1972

- دلائل الاعجاز - تحقيق محمد رشيد رضا - دار المعرفة - بيروت 1978

10 - ابن جني (ابو الفتح عثمان)

- الخصائص - تحقيق علي النجار - عالم الكتب بيروت ط3عام 1983

ج1 - ج2

- المحتسب - تحقيق علي الجندي، ناصف وعبدالحليم النجار وعبد

الفتاح شلبي - القاهرة - ج1 عام 1986

11 - حسن (تمام)

- اللغة العربية معناها ومبناها - مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب

ط :1 القاهرة 1979

12 - ابن الحاجب (جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر)

- كتاب الكافية في النحو - شرحه الشيخ رضى الدين الاستراباذى -

دار الكتب العلمية بيروت - ط3 عام 1982

- شرح المفصل - المطبعة الميزانية - القاهرة

13 - حسن (عباس)

- النحو الوافي - دار المعارف - القاهرة 1974 ط3 ج1

14 - حسين (عبد القادر)

- أثر النحاة في البحث البلاغي - دار النهضة - مصر القاهرة 1959

15 - الحلبي (السمين)

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - تحقيق أحمد محمد الخراط ،

دار القلم دمشق ط1 عام 1986

16 -أبو حيان (اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف)

- البحر المحيط - طبعة السعادة بمصر ج4 عام 1328 هـ

17 - الزبيدى (محمد مرتضي)

- تاج العروس من جواهر القاموس - دار الحياة - مصر ج9عام 1306هـ

18 -الزجاج

- اعراب القرآن - تحقيق ابراهيم الابياري - المطابع الاميرية القاهرة

عام 1966

19 - الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)

- البرهان في علوم القرآن - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم- دار المعرفة - بيروت - ج3 - عام 1972

20 -الزمخشري (محمود بن عمر بن محمد بن احمد)

- الكشاف - دار المعرفة بيروت - ج8 - لبنان د. ت

- تفسير الكشاف ، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل تحقيق محمد مرسي عامر - دار الصحف -ط3 - عام 1977 القاهرة

- المفصل غي النحو - مطبعة كريستيانـة

21 = السكاكي (ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي)

- مفتاح العلوم - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر 1937

22 - السمرائي (ابراهيم)

- النحو العربي ، نقد وبناء - دار الصادق بيروت ط2 - عام 1980

23 - سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)

- الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون - ج1 - الهيئة المصرية العامة

24 - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمتن بن ابي بكر)

- شرح شواهد المغني - تحقيق محمدمحمود الشنقيطي - مكتبة الحياة - بيروت -لبنان - ج1 - د. ت

- همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في علوم العربية - دار المعرفة بيروت ج1 - د. ت

25 - الصبان

- حاشية الصبان على شرح الاشموني - مطبعة عيسى البابي الحلبي ج1

26 - العسقلاني (احمد بن علي بن حجر)

فتح البارى بشرح صحيح البخاري - تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار المعرفة ج3 بيروت

27 ـعقيل (بهاء الدين عبد الله)

- شرح ابن عقيل ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـط14 ـ مصر 1964

28 ـالعكبرى (ابو البقاء)

- التبيان في اعراب القرآن ـ تحقيق علي البجاوى ـ دار الكتب العربية ج1 عام 1976

- املاء ما به الرحمن ـ مطبعة التقدم العلمية ـ القاهرة ـ ج1 ـ عام 1970 ، مطبعة الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، ط1 ،

29 ـعون (حسن)

- تطور الدرس النحوي ـ القاهرة 1970

30 ـ عيد (محمد)

- اصول النحو العربي ـ مطبعة عالم الكتب ، القاهرة 1978

31 ـ فاخر (عبد العزيز محمد)

ـتوضيح النحو ـ الطبعة 2 ـ ج2 ـ ب. ط ، دت

32 ـ الفراء (ابو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور)

- معاني القرآن ـ عالم الكتب ـ بيروت ط3 عام 1983 ـ ج2

33 ـ الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)

القاموس المحيط ـ المطبعة التجارية ـ ط5 ـ القاهرة

34 ـ ابن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم)

تفسير غريب القرآن ـ تحقيق احمد سقر ـ دار الكتب العلميـة بيروت 1978

35 ـ القرطبي (ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى)

- الجامع لاحكام القرآ ن ـ دار الكتب المصرية ـ ط3 ـ ج3 عام 1967

36 - اللبدى (محمد سمير نجيب)
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية - دار الثقافة - الجزائر د.ت
37 - المبرد (ابو العباس)
- المقتضب - تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - مطبعة عالم الكتب - بيروت - ج4 - د . ت
38 - ابو المكارم (علي)
- الجملة الفعلية - مكتبة دار العلوم - ط1 - عام 1979 القاهرة
39 - مكرم (عبد العال سالم)
- القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية - دار المعارف - القاهرة 1968
40 - ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)
- لسان العرب - دار صادر بيروت ج12 - د. ت
41 - ميشال (زكريا)
- الالسنية التوليدية - المؤسسة الجامعية للنشر- 1986 بيروت
42 - المخزومي (مهدي)
- في النحو العربي ، قواعد و تطبيق- مطبعة البابي الحلبي مصر- عام 1966
43 - النحاس (ابو جعفر)
- اعراب القرآن - تحقيق غازي زاهد - مطبعة العاني - بغداد 1980
44 - ابن هشام (ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ....)
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - ط5
- شرح قطر الندى وبل الصدى- تحقيق محمدمحي الدين عبد الحميد - دار احياء الكتب العربية بمصر

- اعراب فاتحة الكتاب والبقرة - تحقيق محمد صفوت مرسي - ط1 - عام 1987

-شذور الذهب في معرفة كلام العرب - تعليق عبد الغني الدقر - الشركة المتحدة للتوزيع عام 1984

- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك - تحقيق محمدمحي الدين عبدالحميد - دار احياء التراث العربي - ط6 - بيروت - ج2

45 - الميداني (ابو الفضل احمد بن محمد النيسبوري)

- مجمع الامثال - دار منشورات الحياة - بيروت - د.ت

2 - الدوريات

1 - مجلة الآداب المستنصرية - عدد 4 سنة 1979

2 - مجلة المجمع اللغوي - القاهرة - ج2 - ط1 - عام 1975